



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message



## المركز الجامعي لميلة

.....:

المعهد:

::

# شعرية الرمز في

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

د. سليمان مودع

إعداد الطالب (ة):

سمية سياري

التخصص : أدب قديم

الشعبة : أدب عربي

السنة الجامعية : 2013/2012



اللهم يا من لا يملء الدعاء ولا تنقص خزائنه من العطاء، ولا يقلقه النداء ولا يخيب فيه الرجاء ولا تخلو من علمه أرض ولا سماء، يا من هو الواحد الأحد يا من هو الفرد الصمد. وهو الذخر والسند، وهو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد تعالى عن المعين والوزير، وتقصد عن المساعد والند والمشير، اللهم يا ذا العرش الكريم، والسلطان العظيم يا خير من خلوت به وحدي، ويا خير من مددت له كفي أسألك أن تلهمني الخير وتعطيني إياه، وأن تصرف عني الشر وتكفيني إياه، وأن ترزقني الفردوس الأعلى، وأن تسقيني من حوض سيدنا محمد شربة لا أظمأ بعدها أبدا. اللهم اجعلني ممن يستظل بظلك يوم لا ظل إلا ظلك برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم يا مفرج كل هم، ويا منفس كل كرب ويا صاحب كل وحيد ويا كاشف ضر أيوب، وسامع صوت يونس، وفالق البحر لموسى وبني إسرائيل وجاعل النار بردا وسلاما على إبراهيم، ومنجي موسى ومن معه، أسألك أن تيسر لي في هذا اليوم وكل يوم، وهذه الساعة وكل ساعة كل ما أخاف عسره. وأن تجعل لي من جميع أموري فرجا ومخرجا ويسرا عاجلا غير آجل ..  
.. يا أرحم الراحمين .

لا بدّ لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذين قدموا لنا الكثير باذلين في ذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.. إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.. إلى جميع أساتذتنا الأفاضل وأخص بالتقدير والشكر الدكتور "سليمان مودع" .. الذي تحمل حماقتنا وطيشنا الطفولي، ورحب بحماس الشباب فينا.. فقابلنا بعطف وحنان الأب، فكان نعم السراج والقُدوة والأذن الصاغية لأسئلتنا رغم سذاجة بعضها ، أرشدنا ووجهنا طول فترة بحثي .. نعترف بجميل الفضل الذي لا ننساه. فسلمت يداك وجزاك الله خير الجزاء.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

مقدمة



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يحاول البحث تقديم قراءة لشعرية الرمز في كتاب "طوق الحمامة في الألفه والالاف"

لابن حزم الأندلسي، من حيث أبعاده الدلالية باعتبار أن الرمز من جماليات الأدب، بل هو أرقى الأساليب على الإطلاق، إذ يتخذ من اللغة وظيفة ترتقي من المستوى العادي إلى المستوى التأويلي، لأن الاستعمال المنطقي للغة يجعلها عاجزة للوصول إلى مستوى الشعر، وهذا ما دفع بالأدباء إلى استعمال الانزياح باعتباره وسيلةً للبوح بأغوار النفس متمثلة في الرمز بوصفه لغةً تستطيع أن تبوح بما لا تستطيع اللغة العادية أن تبوح به. من أجل ذلك كان الرمز ولا يزال من أهم الوسائل التي اتبعها القراء للارتقاء باللغة ومشاركة المتلقي في هذه العملية الإبداعية، من خلال ما يتوصل من كشف دلالي عبر قراءتها التأويلية التي يترجمها الرمز، بحيث يمثل إحدى الأسس في تشكيل الصورة الشعرية، فهو يزيد في غنى اللغة الحاملة في طياتها دلالات مختلفة تبرز مقدرة الشاعر في معرفة توظيفه. واستناداً إلى هذا القول اخترتُ دراسة الرمز في طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، ومبررات اختياري الموضوع تعود إلى تحفيز أستاذي المحترم لي، لانجاز هذه الدراسة الغنية لمكانتها المرموقة في وقتنا الحالي وذلك لكثرة استخدام الرمز في الأدب عموماً، وخاصة في كيفية توظيفه في الأدب الحديث.

وأما الهدف من هذه الدراسة فهو تناول ميزة فنية في كتاب طوق الحمامة بالوصف والتأويل، لأن الرمز ظاهرة طغت بكثرة على التجربة الأدبية، محاولة استخراج أنواع الرمز في هذا الكتاب الغني من أجل الإحاطة بعلامات الحب التي ذكرها ابن حزم في هذا الكتاب مع الإشارة إلى دلالاتها، والكشف عن إحياءاتها الخفية.

ثم الوصول إلى معرفة القدرة الإيحائية التي حاول ابن حزم توضيحها برموز لغوية مختلفة.





باستخراج علامات الحب الظاهرة. وقد انتهج البحث خطة بدأت فيها بالمدخل الذي تحدثت فيه عن مفهوم الرمز لغة واصطلاحاً، والرمز في النقد العربي، كما أشرت إلى مفاهيم عن الرمز لعلاقته بالإشارة، والإيحاء والسمياء، وأخيراً نبذة مختصرة عن حياة ابن حزم.

ثم تطرقت في الفصل الأول إلى ماهية الحب ومفهومه عند ابن حزم، ثم مفهوم الشعرية ثم تناولت الصورة الشعرية ومفهوما عند جاكوبسون أضف إلى ذلك توضيح الوظيفة الشعرية في الصورة الأدبية، ثم تطرقت إلى مفهوم علم الدلالة وموضوعه وعلاقته بعلم الرموز، وماهية النظرية الإشارية والتصورية، وأخيراً تحدثت عن القراءة والتأويل. وفي الفصل الثاني تطرقت إلى الجانب التطبيقي إذ تحدثت عن الشعر والمرأة والجانب العذري في هذا الكتاب إضافة إلى أسلوب ابن حزم في تأليفه، ثم صنفت علامات الحب المختلفة التي ذكرها ابن حزم وكانت نفسية سلوكية وجسدية مع استخراج الرموز التي تم توظيفها، إذ عرجت الدراسة على الرمز الديني، والتراثي والطبيعي من خلال محاولة تقديم قراءة لكل نوع من الرموز وتبيان كيفية توظيفها والوقوف على دلالاته. وختمت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

لقد اعتمد البحث على بعض المراجع والمصادر التي ساعدتني في انجازه، وبخاصة مدونة ابن حزم "طوق الحمامة"؛ إذ كان الفضل لها في فهمي أكثر، إذ ذكرت المدونة علامات الحب وفصلت فيها، وساعدتني في الغوص في هذه المدونة مراجع أخرى .

وعلى الرغم من استفادة البحث من مراجع معينة، فإنه لا يخلو من صعوبة وأهمها نقص في المراجع والمصادر المتخصصة في هذا الموضوع.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

واسال الله عز وجل التوفيق والسداد.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

مدخل

مفهوم السيميائية وفروعها

➤ المناظرة بين النحو والمنطق.

(1) تعريف النحو العربي.

(2) تعريف المنطق اليوناني.

(3) تأثيره على النحو العربي .

(4) عرض المناظرة وتحليلها :

1-4- عرض المناظرة.

2-4- شرحها وتحليلها .

3-4- القضايا النحوية الواردة فيها .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

تعد السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة منذ وقت

مبكر، وترتبط السيميائية ارتباطاً وثيقاً بالنموذج اللساني البنيوي المعاصر الذي أرسى دعائمه اللغوي المشهور: السويسري دي سوسير الذي جعل من اللسانيات علماً شاملاً تستفيد منه المعارف الأخرى كالنقد الأدبي والأسلوبية والتحليل النفسي وعلم الاجتماع إن للسيميائية تفاعلات كثيرة مع علوم أخرى، ولكنها ترتبط منهجياً بدراسة الأدب والفنون اللفظية والبصرية كالموسيقى والتشكيل والمسرح والسينما .

## 1- مفهوم السيمياء:

واقترن مصطلح السيمياء في حركة التأليف المبكرة عند العرب بعدد من العلماء. منهم جابر بن حيان ( 200 هـ . 815م) الذي كان عظيم الثقة بنفسه ويعلمه ولكن لم تساعده أدوات ذلك العصر الباكر على تحقيق ما كان يفكر فيه من خيال علمي طموح .

وقد كان مفهوم هذا العلم في ذلك الوقت قريباً من السحر. يقول صديق القنوجي: "السيمياء هي اسم لما هو غير حقيقي من السحر... و(سيمياء): لفظ عبراني معرب أصله (سيم به)<sup>1</sup>، وذكر إضافة إلى جابر بن حيان أسماء علماء آخرين منهم ابن سينا وابن خلدون والحلاج وكمال الدين بن يونس .

وجاء في كتاب (كشف اصطلاحات الفنون)، أن السيمياء هي: علم تسخير الجن... بعض أنصاف العلماء أدخلوا تحت السيمياء علوماً عدة منها علم أسرار

1 - صديق القنوجي ، أبجد العلوم ج ، دار ابن حزم الرياض. الطبعة الأولى 2002 ص 392



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

جاء في بعض المعجمات: "السومة والسيما والسيما: العلامة، وسوم الفرس: جعل عليه السيمة، وقوله عز وجل: حجارة مسومة عند ربك للمسرفين؛ قال الزجاج: روى الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها؛ قال الجوهري: السومة بالضم العلامة، تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا، تقول منه تسوم. وقولهم عليه سيما حسنة معناه علامة... والخيل المسومة هي التي عليها السمة والسومة وهي العلامة. وقال ابن الأعرابي: السيم العلامات على صوف الغنم. وقال تعالى: "من الملائكة مسومين"؛ قرئ بفتح الواو، أراد معلمين... وفي حديث الخوارج: سيماهم التحليق؛ أي علامتهم، والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين وتمد وتقصر، وقد يجئ السيماء والسيما ممدودين..."<sup>2</sup>

## 2- أقسام السيمياء:

(أ) - علم الدلالة: علم يدور في فلك الوشيج بين الإشارات، أو العلامات، وما يمكن أن نطبق عليه هذه العلامات

(ب) - علم التراكيب: علم يدور في فلك العلاقات الكلمات، والرموز بعضها ببعض متقدمة، أو متأخرة....

(ج) - التداولية: تدور في فلك العلاقة التي تحقق ربطا بين الكلمات والرموز، والسلوك الإنساني<sup>3</sup>

1 - التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون دار صادر، بيروت. دت، ج 1، ص 999.

2 - ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر بيروت. 1994م، مادة (سوم).

3 - عبد الفتاح الحموز: سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم ص 42.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

التي هي منظومة علامات اعتباطية (...). وهذه النظرة تختلف عند بيرس الذي جعل الرمز نوعا من أنواع العلامة بتقديم تقسيمه الشهير للعلامة من حيث دلالتها على موضوعها، ذلك لأن الإحالة ليست واحدة في كل العلامات، فالأيقونة تستند إلى علاقة متشابهة و محاكاة مع موضوعها، بينما الشاهد يستند إلى علاقة مجاورة معه فيما تبرز أهمية الرمز في أنه وموضوعه من طبيعتين مختلفتين، "فحينما نستحضر كلمة الرمز لا نجد أن العلاقة بين العلامة والموضوع اعتباطية محضة، بل هناك شيء ما يجعلنا نسلم بهذا تماما، لأن في ذلك بدائية الرابط الطبيعي بين الدال والمدلول (...). فالرمز يختلف عن العلامتين السابقتين في أنه يقوم على طابع التحكم في الدال والمدلول، في حين تكون فيهما غير تحكمية، كما أن الرمز لا يشبه موضوعه فكلاهما غير تحكمية، كما أن الرمز لا يشبه موضوعه فكلاهما منفعل وغير قابل للاتصال، فالعلامات أوضاع اصطلاحية توقيفية، يتقاسمها الناس على نحو اجتماعي، والعلامة من هذه الوجهة تتحدد اجتماعي لا إرادي، فهي تنقل إعلاما موضوعيا متبادلا، أما الرمز فقد كان وما زال إبداعا إنسانيا يتجاوز الاصطلاح والتوقيف"<sup>1</sup>

### 3- مفهوم الرمز:

إن الرمز يشير إلى حقيقة أو فكرة أو شكل من الأشكال، وبعض هذه الرموز تكون مرئية مثل: الرايات والعلامات المرورية وغيرها، والبعض الآخر يمكن أن يعبر عن

1 أمينة مقران ، الرمز في شعر مصطفى محمد الغمازي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدب الجزائري الحديث كلية الاداب والعلوم الانسانية ، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010 ص 7، 8



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

الإيماءات، أو الأصوات الصادرة عن الإنسان التي هي بمثابة رموز تعبر عن إحساس ما.

نجد الكثير من دول العالم اتفقت على أنواع معينة من الرموز يمكن استخدامها بوصفها اختصارات من أجل تسجيل معلومات معينة، بحيث إن كل فرع من العلوم يجب أن يكون له نظامه الخاص به من الرموز، ومثل ذلك أن علم الفلك يستخدم مجموعة الرموز القديمة التي تشير إلى الشمس والقمر والنجوم وغيرها ...

ويستخدم علم الرياضيات حروفا يونانية من أجل تشكيل لغة مختصرة، بالإضافة إلى الرموز الوطنية لكافة الدول، فعلم الدولة ونشيدها الوطني مثلا يرمزان لسيادتها ومثال ذلك السيف والنخلة اللذان يرمزان للملكة العربية السعودية، وصقر الجديان يرمز لدولة السودان وهكذا مع بقية الدول.

ويستخدم أصحاب الديانات رموزا مختلفة يشير كل منها الى دين معين، إذ يرمز الهلال إلى الإسلام، والصليب إلى النصرانية، والنجمة إلى اليهودية، وكما دلت الرموز المتعارف عليها على مختلف دول العالم، لكن تلك الرموز نفسها تختلف دلالتها بحسب ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، فبعض المجتمعات تستخدم اللون الأحمر رمزا للحرب، بينما يدل على الزواج عند المجتمع الصيني. ويدل اللون الأبيض عند بعض المجتمعات على الفرح لكنه يدل على الحزن عند مجتمعات أخرى.

## أ - تعريف الرمز لغة:



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

لسان العرب : رمز: الرمز؛ تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، وإنما هي إشارة بالشفيتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفيتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ؛ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين (....)<sup>1</sup>، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: "قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار"<sup>2</sup>.

والرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة الصوت إنما هو إشارة بالشفيتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفيتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين<sup>3</sup>، وجاء الرمز في التنزيل العزيز في قصة عليه السلام : "ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا" { آل عمران : 41 }

وتختلف مفاهيم الرمز باختلاف الباحثين، ولتحديد المعنى الدقيق لمصطلح الرمز نرجع إلى بعض المفاهيم عند اللغويين، ومنهم بيرس الذي عرف الرمز على أنه : "إشارة ترجع إلى الموجودة التي تدل عليها بناء على قانون، هو عادة مجموعة أفكار عامة، يعمل على تفسير الرمز على أنه يرجع إلى تلك الموجودة (....) يرتبط رمز بموجودة بناء على وجود ذهن يستخدم الرمز دون هذا ذهن لا يوجد ارتباط. إن ما يجعله رمزا

1 - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد قاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م. الجزء 5، (مادة: رمز)، ص 222- 223

2 - سورة آل عمران، الآية 41.

3 - ابن منظور : المرجع السابق. ص 312



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

وبعرفه يونغ (Carl Gustav Jung) بأنه: "وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له؛ أي معادل لفظي، فهو بديل من الشيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته."<sup>2</sup>

## ب- تعريف الرمز اصطلاحاً:

يعرف الرمز على أنه معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله<sup>3</sup> وأقرب التعاريف للرمز أنه الإغراق في أوجه البلاغة وخصوصاً الاستعارة، ويرى علماء البلاغة أن التشبيه يحسن أن يكون بعيداً، وأن الاستعارة يجب أن تكون قريبة "ذلك لأنّ الإستعارة تقوم على حذف المشبه أو المشبه به، وهذا مما يجعل فيها بعض الغموض"<sup>4</sup> إن الرمز أسلوب من أساليب التعبير شاع في الكتابات الصوفية، نثرها وشعرها، سواء كانت هذه الكتابة في التصوف أو في أدبه، لأنه أسلوب ألجأتهم إليه الحاجة، فهم يتكلمون أو يكتبون عن مشاهد لا عهد للغة بها فمن الطبيعي إذن أن يلجأوا إلى هذا الأسلوب الذي يعينهم بعض الشيء على نقل أفكارهم وتصوير إحساساتهم<sup>5</sup>

1 - دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى تشرين الأول 2008 ص 85

2 - شعبان أحمد بدير: الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي، دون طبعة دون تاريخ ص 6.

3 - رفيق عجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م. ص 411

4 - عمر فرخ: التصوف في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1981م. ، ص: 99

5 - حسان عبد الكريم، التصوف في الشعر العربي، نشأته وتطوره حتى آخر القرن الثالث الهجري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 318



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

كاللفظ الذي يرمز لدلالته"<sup>1</sup>

إن القلم مثلا يرمز للكتابة وجعل هذا اللفظ رمزا لهذه الدلالة، هو توافق جميع الناس في المجتمعات على أنه كذلك والعلاقة الموجودة بين الرمز ودلالاته أو الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية أي متواضع عليه من طرف الجميع.

لقد تعدد استخدام الرمز في عدة مجالات "فهو يظهر كمصطلح في المنطق والرياضيات في نظرية المعرفة أو في علم الدلالات وعلم الإشارات كما أن له تاريخا طويلا في عوالم اللاهوت (الرمز أحد مرادفات "العقيدة" والطقوس والفنون الجميلة والشعر على أنه كذلك، والرمز إشارة إصطلاحية، أو تعتمد على العادة (المكتسبة أو الفطرية)"<sup>2</sup>

### ج - الرمز عند النقاد العرب:

بالرغم من الدراسات القديمة الثرية حول ماهية الرمز، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم هذا المصطلح الفني، إذ نجد أن نقاد العرب القدماء قد كان لهم فضل كبير بفضل جهودهم الجبارة فيما يتعلق بهذا المصطلح. " فلقد أطلق النقاد العرب القدماء الرمز على الإشارة التي عرفها قدامة بن جعفر أن يكون القليل من اللفظ مشتملا على معان كثيرة بإيحاء إليها يكون أو لمحة تدل عليها. كما عرفها ابن رشيق القيرواني بقوله: "وهي لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيدا عن ظاهر لفظه". ولهذا أدمج ابن عربي الرمز بالإشارة في قوله: اعلم أن الرموز والألغاز ليست مرادا لأنفسنا، وإنما هي

1 - محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصدر، الطبعة الثالثة، 1984  
ص 34

2 دانيال تشانندلز، اسس السيميائية، مرجع سابق ، ص85



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

اللغز هو الكلام الذي يعطي ظاهرة ما لم يفصده فأنله، وكذلك منزله العالم في الوجود: ما أوجده الله لعينه و إنما أوجده لنفسه. من ثمة فإن الذي يقوم بالدور الفعال في الدلالة الرمزية فيما ذكر ابن عربي عن الإشارة والرمز. إنما هو المدلول الكامل وراء هذه الظواهر وهذا ما جعل سوسير يصفه بقوله : ما يتميز به الرمز هو أنه ليس دائماً كامل الاعتبارية، إنه ليس فارغاً، إن هناك بقايا الرابطة الطبيعية من الدال والمدلول، إن الميزان كرمز للعدالة لا يمكن تعويضه بأي شيء كالدبابة مثلاً (...)<sup>1</sup>

لقد اكتسب الرمز أهمية كبيرة في الأدب العربي قديمه وحديثه، وكانت دراسته عميقة ودلالاته موحية، إذ منح الرمز للأدب العربي بعداً جمالياً أدى به إلى الغوص في أعماق معانيه الخفية. وإذا ألقينا نظرة عجل على النقد القديم وجدناه يهتم كثيراً بالمجازي ويصنف الأدباء بحسب مقياس الاجتياز أو المجاز، أو لنقل استعارة على وجه التحديد. لكن المحدثين أصبحوا يعنون كثيراً بالأسطورة والرمز.<sup>2</sup>

لقد استخدم الرمز في الشعر القديم، إذ توجد ملكات يستوحي بها ويكون هذا الرمز منسجماً في إيضاح الصورة المستهدفة داخل الأثر الأدبي، ومن مميزات استخدامه أنه يبتعد عن عالم الواقع ويجنح إلى عالم الخيال. بحيث يكون الرمز معبراً عن المعاني ومختلف المشاعر العاطفية. وأسلوب توظيف الرمز يستلزم عبارات موحية تعبر عن أجواء مناسبة مثلاً: كلمة "إشراق" التي توحى بالشمس فهي تدل على ظهور أو بروز أمر ما. "إن كل مظهر حسي هو رمز وكناية عن حقيقة أخرى غير الحقيقة الحسية المبدولة والمتفق عليها (...)" إذ يلجأ الرمزيون إلى الصور الشعرية الضئيلة، يحددون بعض

1- شعبان أحمد بدير، الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي. ص 2-4

2 - ناصر الوحيشي، الرمز في الشعر العربي، إريد عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 1432هـ - 2011م، ص 9



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

الابتعاد عن النبرة الخطابية والمباشرة، والنمط الواحد في الصورة والإيفاع والترتيب إن استخدام الرمز وتوظيفه في الأدب ليس بالأمر الهين اليسير، بل إن ذلك يقتضي من المبدع سعة الإطلاع والمعرفة التامة بكل جوانب الرمز، حتى يؤدي توظيفه الغاية المتوخاة ويحقق المقصد المطلوب.<sup>1</sup>

#### 4 - مفاهيم عن المصطلح:

الملاحظ أن الرمز يؤدي وظيفة لغة بين الناس، والفرق الموجود هنا أنها غير منطوقة فهي تفهم عن طريق ذلك الرمز المتعارف عليه "و هذه اللغة المنطوقة لا تعد الوسيلة الرئيسية في تواصله، و تفاهمه مع الآخرين لأنه بحاجة إلى وسيلة أخرى. يعبر بها عن عواطفه، ومشاعره التي لا يرغب في البوح بها، أو الكشف عنها أيا كان السبب كالحب والبغض والحزن والسرور...<sup>2</sup> وغيرها من الأسباب الأخرى التي تدفع إلى استعمال لغة الرمز هذه.

إن لمصطلح الرمز مرادفات عديدة منها : الإشارة، الإيحاء، الإيماء والعلامة وغيرها من المصطلحات التي تؤدي المعنى نفسه.

#### 5- مفهوم الإشارة :

1 - ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، ص 8-10

2 عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ 2011 م، ص 17.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

إشارات مرئية كحركات اليد والعين والجسم، وإشارات صوتية تمثل النواقيص والمدافع وصفارات الإنذار وغيرها. و"في أيامنا تعتبر اللغة عامة منظومة إشارات رمزية بالدرجة الأولى مع العلم أن سوسير تحاشي اعتبار الإشارات اللسانية "رموزاً" لكي لا يختلط استخدامه للمصطلح بالاستخدام الشعبي له." و إن ما يعتبر في الثقافة الشعبية "رموزاً" يعتبره السيميائيون "إشارات" من نوع ما...<sup>1</sup>

## أ - تعريف الإشارة لغة:

ترجع كلمة إشارة إلى الفعل شور، وأشار إليه وشوره؛ أوماً، يكون ذلك بالكف والعين والحاجب، أنشد ثعلب:

نشر الهوى إلا إشارة حاجب هناك، وإلا أن تشير الأصابع

وشور إليه بيده أي أشار عن ابن السكيت. وفي الحديث: كان يشير في الصلاة، أي يومئ باليد والرأس أي يأمر وينهي بالأعشار ... والمشيخة: هي الأصبع التي يقال لها السبابة، وهو منه، ويقال لسبابتين المسيرتان. وأشار عليه بأمر كذا: أمره به ... وأشار الرجل يشير إشارة إذا أوماً بيديه ويقال: شورت إليه بيدي وأشرت إليه أي لوحته إليه وألحت أيضاً. وأشار إليه باليد: أوماً، وأشار عليه بالرأي<sup>2</sup>

## ب - تعريف الإشارة اصطلاحاً :

1 - دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص 84.

2 ابن منظور ، لسان العرب، دار صبيح و اديسوفت ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى 142 هـ - 2006م ، الجزء السابع (مادة : شور) ، ص 213، 214.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح ... ولولا الإشارة لم يفهم الناس معنى خاص الخاص... وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم ...

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم"<sup>1</sup>

تعتبر الإشارة لغة غير منطوقة لها دور فعال في عملية التواصل الجسمي بين الأفراد "ومن هنا تتمثل أهمية لغة الإشارات الجسمية في نقل الأفكار والمشاعر والآراء والعواطف ... كما أنها تعلن في كل وقت عن مكونات النفس والفكر، وإذا كانت اللغة المنطوقة يمكن أن تخفي مشاعرنا ونكذب بها على الآخرين فإن لغة الإشارات الجسمية تكشف دائما عما نخفيه (...)"<sup>2</sup>

إضافة إلى ارتباط الرمز بالدلالة ارتباطا وثيقا، إذ إن الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه ويوحى به. و"الإيحاء؛ أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوصفية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإشارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصریح."<sup>3</sup>

1 الجاحظ ، (أبو عمان عمرو بن بحر) البيان و التبيان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال ببيروت، الطبعة الثالثة، 1388هـ 1968 م ، ص 78

2- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية ( دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء التواصل، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة، الطبعة الثانية ، 2001 ص 31

3- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي ،مرجع سابق، ص 10



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

عربية أصيله ودليل هذا أنها وردت في القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة، بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين... " <sup>1</sup>.

توجد تعريفات ومفاهيم واسعة لمصطلح السيميائية، حيث نعلم أن المفهوم المتداول لهذا المصطلح هو دراسة الإشارات أو العلامات " وأحد أوسع التعريفات قول أومبرتو إكو (umberto ecoo): تعني السيميائية لكل ما يمكن إعتباره إشارة ...

وقد ظهرت نظريات عن الإشارات أو الرموز عبر التاريخ الفلسفة منذ القدم و حتى أيامنا ووردت أول إشارة بنية إلى السيميائية باعتبارها فرعاً من فروع الفلسفة، في مؤلف جون لوك (John Locke) مقالة تتناول الفهم البشري ( essay concerning human understanding) (1690)، لكن التقليديين الأساسيين في السيميائية المعاصرة مصدرهما على التوالي اللسانياتي السويسري فرديناند دو سوسير (Ferdinand De Saussure) (1839-1914). <sup>2</sup>

جاءت تعريفات مختلفة لمصطلح السيميولوجيا ويعرفها دو سوسير بأنها: "علم يدرس الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية. أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقق الدراسة الذي نسميه السيميائية هو "الدستور الشكلي للإشارات، مما يقربها من المنطق" <sup>3</sup>

1 - سورة الذاريات الآيتين 33-34

2 - دانيال تشاندلر : أسس السيميائية، المرجع السابق ، ص 28-29

3 - المرجع نفسه، ص 30



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

العلامات، أو الإشارات، لأن هذه العلامات استطاعت أن تنسرب إلى الإنسان حياته ونفسيته ومشاعره، وحركاته، وأشغاله، وأفكاره، ومعتقداته، وعاداته، وأعرافه (...)»<sup>1</sup>

1 - عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم ، ص 18.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

# الفصل الأول

دلالة الحب في شعر ابن حزم الأندلسي



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

## 1- تعريف علم الدلالة

### أ- تعريفه:

يعد علم الدلالة علم شاسع في أبحاثه، يبحث في دلالات الألفاظ التي تحمل إشارات ورموز ذات معنى: "أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الانجليزية أشهرها الآن كلمة *sémantiques* أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرهما وبعضهم يسميه علم المعنى (...). وبعضهم يطلق عليه اسم السيماتيك: أخذاً من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية. ويعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"<sup>1</sup>

### ب- موضوعه:

إن موضوع علم الدلالة" يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماءً بالرأس كما قد تكون كلمات وجمل (...). ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان. وقد عرف بعضهم الرمز بأنه مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة

1- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ص 11.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

### ج- علاقاته بالمعاني :

علم المعاني هو علم من ثلاثة فروع تكون علم البلاغة، وهي البديع، البيان، وعلم المعاني، وهذا العلم يدرسه علم الدلالة وتتوسع فيه، والذي بدوره يكشف عن مختلف الدلالات التي تحملها هذه المعاني. "بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

1- المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي : ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي *cocetual Manning* أو الإدراكي *cognitive* وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الرئيسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار...

2- المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني: وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص . وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة (...) مثلا: إذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يحسب عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العارفة بين المتكلم والسامع

ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية - عامية - مبتذلة...) ونوع اللغة (لغة

الشعر - لغة النثر - لغة القانون - لغة العلم - لغة الإعلان ...) والواسطة

(حديث - خطبة - كتابة ...)

4-المعنى النفسي: وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك

معنى فردي ذاتي، وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط. ولا

يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا...

5-المعنى الإيحائي: وهو ذلك كالنوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة

خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها<sup>1</sup>.

**د - علاقاته بعلم الرموز:** الرمز عبارة عن إحياء أو إشارات موحية، يصنعها الأديب

تكن في وظيفة داخل النصب من خلال إعطائه حركة وبعدا دلاليا عميقا وصولا إلى

الفكرة المستهدفة بحيث تكن وظيفة الرموز في دلالاتها و تنبيهاتها الإشارية." تذكر

معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز *Sémiotiques* هو الدراسة العلمية للرموز

اللغوية وغير اللغوية باعتبارها أدوات الاتصال. ويعرفه دو سوسير بأنه العلم الذي يدرس

الرموز بصفة عامة ويعد علم اللغة أحد فروع ويرى R.camap و c x.moris أن

علم الرموز يضم الاهتمامات الثلاثة الرئيسة الآتية:

1-دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعينة.

2-دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه

3-دراسة الرموز في علاقاتها ببعضها البعض.

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 36 - 39

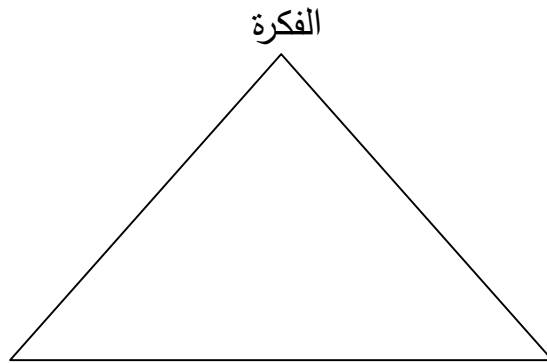


This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يَهْمُ بِالرَّمُورِ اللَّغْوِيَّةِ فَقَطْ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَيَهْمُ بِالْعَلَامَاتِ وَالرَّمُورِ، لَعْوِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ عَيْرَ لَعْوِيَّةٍ.<sup>1</sup>

## 2. النظرية الإشارية :

وكان أوجدنا وريتشارد في كتابهما المشهور of Manning أول من طور ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإشارية (demotational) أو référentiel théorie التي أوضحها بالمثلث الآتي: الفكرة - المرجع - المدلول / Thought - sence - reference



الرمز - الكلمة - الاسم

الشيء الخارجي المشار إليه

Symbol - word - name

Referent-thing

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى، ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز، والشيء الخارجي الذي تعبر عنه. والكلمة عندهما تحوي جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع ...

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 14، 15.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

أ- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب- رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

"ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبيين من المثلث، و هما جانبا الرمز والمشار إليه، و على الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية...."<sup>1</sup>

### 3. النظرية التصويرية:

تعتبر هذه النظرية اللغة بأنها "وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار" أو "تمثيلا خارجيا ومعنويا لحالة داخلية"، وما يعطي تعبيراً لغوياً معنى معيناً استعماله باطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة. الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجوداً مستقلاً، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإذا قنع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة... وهذه النظرية تقتضي بالنسبة إلى كل تعبير لغوي أو كل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة. وهذه الفكرة يجب:

1- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

3- التعبير يجب أن يستدعي الفكرة نفسها في عقل السامع " ويلاحظ أن هذه النظرية تركز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، أو ما يعنيه المتكلم بكلمة استعمالها في مناسبة معينة، سواء

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص ص 54، 55.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

السلوكية لأنه ما دام المعنى هو الفكرة فكيف يتسنى للمتكلم أن يحاطب السامع وينقل المعنى إليه مع أن الأفكار تعد ملكا خاصا للمتكلم." ويرد مؤيدو النظرية بأن الأفكار ترتبط " بالتصور " فإذا قلنا "منضدة" فكل من المتكلم والسامع يملك التصور للمنضدة. و هذا الصور يجعل الاتصال بينهما ممكنا...<sup>1</sup>.

## ثانياً؛ ماهية الحب :

### 1- تعريف الحب:

#### أ- لغة:

ورد في لسان العرب تعريف الحب كما يأتي: "حب؛ الحب: نقيض البغض والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر وحكي عن خالد بن نضلة: ما هذا الحب الطارق؟ وأحبه فهو محب، وهو محبوب، على غير قياس هذا الكثير، وقد قيل محب على القياس. قال الأزهري: و قد جاء المحب شاذاً في الشعر، قال عنتره:

ولقد نزلت، فلا تظني عيره مني بمنزلة المحب المكرم

والمحبة أيضاً: اسم للحب

والحباب بالكسر: المحبة والمودة والحب. قال أبو ذؤيب:

فقلت لقلبي : بالك الخير، إنما يدليكَ، للخير الجديد، حبابها

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 57-58.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

المحبة والحب بمنزلة الحبيبة والحبيب.<sup>1</sup>

## ب . اصطلاحا :

عرف العرب الحب و كتبوا عنه كثيرا، وفضاءات الحب والعشق لا تختصم. فكم من إنسان لوعة وتذوق الحب وأسقمه جنون العشق. إذ يحفل التاريخ بأسماء كثيرة أضاءت في فضاء الأدب، نذكر منها "مجنون ليلي"، "عبلة وعنترة"، "قيس ولبنى". وأروع ما كتب عن الحب في العصر الوسيط كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي وكان تعريفه الحبّ في هذا الكتاب هو أن حقيقته لا تدرك إلا بالمعاناة الناتجة عنه كما أشار إلى أنه ليس بمحظور في الشريعة. في قوله: "الحب أعزك الله أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالته عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل، وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا به، والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع. ونفس المحب متخلصة عالمة بمكان يشركها في المجاورة، طالبة له قاصدة إليه باحثة عن مشتهيه علاقاته، جاذبة له لو أمكنها كالمغناطيس والحديد"<sup>2</sup>.

يشير ابن حزم في تعريف الحب، بأنه اتصال بين نفسين مشتركين في صفات معينة وهما في الأصل عبارة عن نفس واحدة مقسومة في جسدين، هذا من وجهة نظره وإيمانه بالفلسفة الأفلاطونية. وما دام الحب وضعاً أو حلاً للنفس الإنسانية، فإن

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق، ص 5-6.

2- ابن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة، مصدر سابق، ص 20 ، 21.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يعني وجود هذه حالات من الاتصال وبهذا المعنى فإن للنفس الواحدة القدرة على الارتباط بنفوس كثيرة، إما بالألفة والانسجام وإما بالكره والابتعاد (...) وفيه تتمازج صفات النفوس فإذا حلت هذه النفوس في الأجساد، بقيت كل واحدة منها تحمل صفات من الأخرى<sup>1</sup>

كما أشار ابن حزم إلى ارتياح النفوس المشتركة في الحب، وهذا ناتج عن امتزاج الصفات المشتركة، مما يعطي مجانسة وألفة واتصالا بين النفوس، مما يسبب وقوع الحب بين الطرفين والاقتراب أكثر، وإذا نتج العكس كان الكره والنفور .

وعادة ما يختلف الحب بين الطرفين إذ يكون أحد الطرفين يحب الآخر حبا شديدا وقويا بينما الآخر يكنُّ له حبا ضعيفا، و"يلجأ ابن حزم في تفسير هذا إلى أفلاطون، إذ يرى أن حلول النفس في الجسم، قد أنساها أشياء كثيرة مما كانت تتحلى به، فالجسم أرضي جاهل، وهذا لا بد من أن ينعكس على النفس فيكون كالحجاب، و قد يقع النسيان لواحد من المحبين دون الآخر، فيحب أحدهما الآخر بينما الآخر يكرهه أو لا يحبه وقد يقع النسيان للاثنتين فلا يوجد الحب بينهما أبدا. وقد تبقى النفس نقية عند المحبين فيقع الحب عنيفا (...) "<sup>2</sup>

## 2 - علل الحب:

1 - حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب و الأخلاق عند ابن حزم الأندلسي ، ص 167 - 168

2- حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب و الأخلاق عند ابن حزم الأندلسي ، ص 169.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

بطبعه يحب كل شيء جميل. ويقع آخر على حسن صفه يحبها ويجدها في شخص ما، فيجلبه وينبهر به ويبقى على حالة إعجاب كبيرة حتى يقع في حبه وهذا ما حاول ابن حزم إيصاله لنا ورأى أن: "(...) العلة التي توقع الحب أبدا في أكثر الأمر على الصورة الحسنة، فالظاهر أن النفس الحسنة تولع بكل شيء حسن وتميل إلى التصاوير المتقنة، فهي إذا رأت بعضها تثبتت فيه، فإن ميزت وراءها شيئا من أشكالها اتصلت وصحت المحبة الحقيقية، وإن لم تميز وراءها شيئا من أشكالها لم يتجاوز حبها الصورة وذلك هو الشهوة"<sup>1</sup>

وأشار ابن حزم من خلال هذا أن زوال هذه الصفات في حبيبه يؤدي إلى زوال حبه له نهائيا، أي بانقضاء هذه الصفات يزول الحب. وهذا ما سماه ابن حزم شهوة أي حب غير دائم أو مجرد إعجاب شديد، أما الحب الحقيقي هو ذلك الحب المتمكن من النفس المسيطر على الذات والعقل والمشاعر، والذي يبقى يحمله العاشق بين أضلعه حتى آخر يوم من عمره والذي أشار إلى بعض هذه العلل في علامات الحب المختلفة المذكورة في كتابه هذا.

### ثالثا؛ مفهوم الشعرية:

لقد حظيت الشعرية باهتمام الكثير من النقاد العرب والعجم قديما وحديثا " (...) ولعل أرسطو أول من تناول في كتابيه فن الشعر هذا الموضوع النقدي، مبينا مجالات الشعر التي تتجسد في النص الأدبي بكل مكوناته اللغوية والصوتية والدلالية. وأجمعت معظم دراسات النقاد المعاصرين على أن الشعرية تعني فاعلية اللغة، واكتفاء النص الأدبي

<sup>1</sup> ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ص 66.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

العلاقات المعقدة من حيث المجالات اللغوية والصوتية والدلالية فهو موضع عنايه الشعرية بكل معناها. فالنص الأدبي مجال واسع من الإثارات والدلالات اللغوية والصور الفنية الإيقاعات الموسيقية وهذه الطاقات الفنية في النص تدل الشعرية، فالشعرية لا تتوقف معينة من زوايا النص، بل تتناول كل الزوايا الممكنة.<sup>(1)</sup>

- إن الشعرية potik كلمة يونانية أصلا، وهي مرتبطة بالفن الشعري، وبالتالي فهي نظرية معرفية مرتبطة بفنية العمل الشعري وجماليته Asthetik (...) والباحث هنا يذهب إلى مسمى الشعرية، لأنها تشكل الوظيفة المركزية والمنظمة للعمل الإبداعي. فجملة التسميات المعرفية والتي وردت أنفا تشير إلى فوضى في المصطلح، ولعل هذه التسميات إن اختلفت لفظا فهي متماثلة من حيث المعنى. حيث تمثل من حيث الوظيفة الطاقة المنظمة للعمل الإبداعي. فالشعرية مفهوم غامض يشكل من عناصر موجودة داخل النص الأدبي وأشياء خارج النص الأدبي تجسد معا مفهوم الشعرية، ذلك المفهوم الذي يجعل من العمل الإبداعي عملا إبداعيا. ويقول توفيق الزبيدي بهذا الخصوص مستخدما مصطلح الأدبية بدلا من الشعرية: "لا شك في أن ما كتبه امرؤ القيس وأبو تمام والمتنبي وغيرهم يندرج كله ضمن مصطلح "الأدب" (...). ولهذا فإن استقرار التراث النقدي عند العرب القدماء يوفر للباحث تصورا واضحا في مفهوم الشعرية عند النقاد العرب القدماء من خلال نظرتهم إلى النص الأدبي، كما أصبحت الحالة النفسية الناتجة عن الغضب أو الشوق أو الطمع أو الطرب أو الشراب من الأسباب التي تحفز الشاعر على قول الشعر، ولهذا فهذه المعاناة النفسية جزء من مسببات الشعرية التي تساعد على خلق النص وإبداعه، ولهذا فإن مواجهة العملية الشعرية تحتاج إلى درجة

1- محمود أحمد درايصة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في الشعر الأدبي القديم)، داتر جرير للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010. ص ص، 11، 12.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

حاصل المزان والنشاط.

## 1- الشعرية عند جاكوبسون:

يعد جاكوبسون أحد رواد المدرسة الشكلية، كما اهتم بالشعرية اهتماما كبيرا ويرى بأن موضوعها هو: "البحث في أدبية الأدب، يعني البحث في مجموع الآليات والإمكانات الفنية والجمالية، التي جعلت من عمل ما عملا فنيا أو أدبيا بصحيح العبارة عند جاكوبسون، ويعني ذلك البحث المباشر فيما قدمه الشكلانيون الروس من دراسات أدبية شكلية وصلت إلى تحديد مفاهيم نظرية حول الشعرية، وربما تطور الموقف إلى الحديث عن البنيوية بحكم أن الربط بين البنية والشكلية والروسية، بل يذهب بعضهم إلى القول بأن الشكلية هي في حقيقة الأمر بنيوية مبكرة (...)، فرامون جاكوبسون ربط بين الشكلية والبنية وبذلك تغير مسار المدرسة، إذ غدت تهتم بالأبحاث اللغوية على نحو حدا بها إلى الاهتمام بالبنية والتي تتمثل في تظافر الوحدات الجزئية وعناصر الكتابة الأدبية، وتلاحم هذه العناصر وتلك الوحدات و نموها حتى تبين البنية الكلية، وعندئذ تتحقق الوظيفة الجمالية" (2)

## 2- وظيفتها في الصورة الأدبية:

يعتبر الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني الذي يعبر عن مجمل الأحاسيس والأفكار والخواطر بمختلف الأساليب الكتابية من نثر وشعر. كما يرتبط الأدب باللغة ارتباطا وثيقا. فننتاج هذه اللغة يتضمن في مختلف الأشكال الأدبية. وتتشكل من كلمات مرتبطة

1- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية، المصدر السابق ص ص، 15، 16، 17.

2- فتحي بوخلفة، شعرية القراءة و التأويل في الرواية الحديثة، إريد: عالم الكتب الحديث، الأردن الطبعة الأولى 1431هـ. 2010م، ص 49، 371.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

من دال و مدلول . ويميل السراح المعاصرون إلى الدال بأنه السحل الذي تتحده الإشارة والمدلول بأنه الفهم الذي ترجع إليه. إن فهم الشيفرة أساسي في السيميائية ومع أن سوسير تطرق فقط إلى مجمل الشيفرة اللغوية، فلقد شدد أيضا على أن الإشارات لا معنى لها منفردة ولا تحمل معنى إلا عندما تنظم الشيفرات الإشارات في منظومات ذات معنى تحدث تلازما بين دالات و مدلولات، (...) <sup>(1)</sup>

إن للغة الأدب مظاهر كالشعر والنثر ولكن "الشعر يمثل المظهر المثالي للغة الأدب عند الأسلوبين بما يجنح إليه من عدول وانزياح عن المستوى العادي للغة، فهو يعتمد إلى استخدام المفارقة واللبس وتغيير المعنى (...). كما أن اللغة الشعرية تعتمد على الانزياح لبلوغ غايتها من إشارة وإيحاء وتصوير (...)." <sup>(2)</sup>

## رابعا؛ مفهوم الصورة:

### 1- تعريف الصورة :

#### أ- لغة:

لقد ورد مفهوم "الصورة" في لسان العرب لابن منظور حيث قال: "الصورة في الشكل، والجمع صورٌ، وصُورٌ، وقد صور فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي والتصاوير، التماثيل" <sup>(3)</sup>

1 دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص 251، 252.

2 مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، إريد: عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، عمان- الأردن، 1432 هـ- 2011 م، ص ص 23، 24.

3 ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 85.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يتضمن الشعر إحياءات وصورا و مجازات، ويحاول الشاعر بذلك تجسيد صورة

معينة في واقع وتمثيلها بصورة متشابهة تحمل دلالتها، والصورة وسيلة لكشف عالم الشاعر الخفي ومشاعره الدفينة وهذا المصطلح "الصورة" من المصطلحات التي شاع ذكرها في مجالات النقد الأدبي، إن عادت وانتشرت بقوة في نقدنا الحديث. "الصورة قبل كل شيء عبارة عن مصدر حقيقي للتفصيل في وصف الأشياء، يظهر العربي من خلالها حدة عجيبة في المعاينة، فطالما مدحت قدرته على نقل الظواهر الحسية نقلا دقيقا (...) فالصورة كانت تستخدم في وظيفتها الأصلية وفي إعادة دقيقة لانطباع حسي فالعلاقة بين المشبه والمشبه به تكون على تماثل محدد في الظواهر الخارجية وعلى هذا المستوى من تشكيل الصورة يأتي مجال المشبه به بجانب بعضهما وعلى مستوى واحد (...) "<sup>(1)</sup>

ويبرز الجاحظ موقفه من خلال هذه القضية عندما يورد مصطلح الصورة في تعريفه للشعر قائلا: "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني إنما الشكل في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء في صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير" <sup>(2)</sup>.

1 ريناتييه ياكوبي، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى ربايع، دار جرير للنشر والتوزيع عمان -الأردن، الطبعة الثانية، 1432 هـ - 2011 م، ص 117.

2 الجاحظ، (أبو عثمان عمر بن بحر)، البيان و التبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص: 222.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

عنده - أحيانا على التقديم الحسني للمعنى مثلا في الاستعارة والتسبيه والمثليل (١)

## 2 - أهمية الصورة:

لا تقتصر الصورة على القيمة الجمالية التي تهدف إلينا فقط، إنما تبرز قيم معرفية أخرى إذ "تتمثل أهمية الصورة الفنية إذن في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، وننأثر به. إنها لا تشغل الانتباه بذاتها إلا أنها تلفت انتباهها إلى المعنى الذي تعرضه وتقابنا بطريقتها في تقديمه. هناك معنى مجرد، اكتمل في غيبة من الصورة ثم تأتي الصورة فتحتوي ذلك المعنى أو تدل عليه، فتحدث فيه تأثيرا متميزا، وخصوصية لافتة، ذلك أنها لا تعرضه كما هو في عزلة واكتفاء ذاتيين (...) وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة ذلك أنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى وتتحرف به إلى إشارات فرعية غير مباشرة، لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهر المجاز إلى حقيقة، ومن ظاهر الاستعارة إلى أصلها ومن المشبه به المشبه ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى معناها الأصلي المجرد، و يتم ذلك كله خلافا نوع من الاستدلال، ينشط معه ذهن المتلقي، ويشعر إزاءه بنوع من الفضول، يدفعه إلى تحمل علاقات المشابهة أو التناسب، التي تقوم عليها الصورة (...)"<sup>(2)</sup>

1 جابر عصفورة، الصورة الفنية ( في التراث النقدي و البلاغي عند العرب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1992، ص 341

2 الجاحظ، (أبو عثمان عمر بن بحر)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثالث، ص 131.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

أو السن فكل براء وطيفة ما وراء اللغة<sup>(1)</sup>. وهذه لوظيفة ينصمها كل من الانزياح والإيحاء وغيرها من المصطلحات التي تمثل ما وراء اللغة. فكل منهما له أثر جمالي يزيد من عمق وغنى الصورة المستهدفة، ويرى "جون كومن" أن الانزياح ويسميه المجاوزة له هدفه الخاص، وهو فك بناء اللغة، ورفض الوظيفة الاتصالية لها (...). "الإيحاء مقوم آخر هام من مقومات الجمال الفني للأساليب الأدبية، وهو لا ينفصل عن المقومين الذين سبق الحديث عنهما، فمن جهة، يعد الإيحاء أحد أهم أغراض الانزياح، من حيث إن كل انزياح إنما يهدف إلى الانتقال من مستوى اللغة الإشاري إلى المستوى الإيحائي، ومن جهة أخرى تسهم أشكال التناسب المختلفة في توليد الإيحاء، فالإيحاء بهذا المعنى تعبير غير مباشر، أو معنى ضمني، يستشفا من ثنانيا النص (...)"<sup>(2)</sup>

نلاحظ أن كل من هذه المصطلحات: "الانزياح" و"الإيحاء" وغيرها، تنوب عن بعضها البعض، والتي بدورها تقودنا إلى عالم من اللبس والغموض. "ومن أشهر وسائل الإيحاء ومظاهره الغموض، لأن ذلك يقلل من حضور عنصر الإتحاد في النص ولكنه يلمح أحيانا ولا يصرح ويغمض دون أن يوضح، وقد جعل بعض النقاد المحدثين خاصية الغموض سمة من سمات الأدب (...)، ويبدو أن الغموض ليس شأنا يتوجه به إلى القارئ فحسب بل هو أخص خصائص لغة الأدب، والشعر بالتحديد، (...)"<sup>(3)</sup>

يعد جاكوبسون أحد رواد المدرسة الشكلية، وأحد الباحثين في الوظائف الأدبية والنظريات المختلفة، إذ اتخذ من البحوث المختلفة أفكارا مختلفة وجديدة. "وقد أفاد جاكوبسون من أفكار "فرديناند دي سوير" التي حددت نظرياته العامة في علم اللغة

1 ريناته ياكوبي: دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، المرجع السابق، ص 32.

2- مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، مرجع سابق، ص 40، 52.

3 - مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية. الصفحة 60، 61.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

(الفهم الذهني) كما نثر سارتر بيرس في دراسته للعلامة اللغوية، كما أن جاكوبسون هو صاحب نظرية الاتصال التي ترى أن الأدب يشارك كل أشكال الكلام، في أنه يخلق علاقات بين الكلمة والعالم، ولكن الفرق بين الأدب وهذه الأشكال يتمثل فيما يقدمه كل منهما من تصورات للعالم (...) <sup>(1)</sup>

وإذا كانت نظرية الاتصال لدى "رامون جاكوبسون" تقوم على عناصر متسقة تتمثل في: الرسالة- المرسل- السياق- المرسل إليه، فإن الناقد "حازم القرطاجني" قد لمح إلى عناصر الاتحاد اللغوي وعلاقتها بالأدب (...) ولتحقيق فكرة العلامة اللغوية استقصى "جاكوبسون" البحث في الوظيفة الجمالية للشعر بصفة خاصة، فالعلامة اللغوية تؤكد أن اللغة تتمتع بوعي خاص يجلب الانتباه إلى طبيعتها اللغوية ونظامها الصوتي والتركيبى السيئ الذي يعزز وحدة الشكل والمضمون، الذي نادى بها المدرسة الشكلية، فاللغة الأدبية هي وحدة مغلقة ومكتفية بذاتها" <sup>(2)</sup>

تحدث ابن خلدون عن علامات الحب التي تحدث مع العاشق وعن كيفية التعبير عن هذا الحب وإيصاله لجذبه، وهذا ما نعينه هنا بعناصر الاتصال التي تحدث عنها "جاكوبسون". فالمحب هنا هو المرسل والمحبوب المرسل إليه وطريقة التعبير عن الحب هي الرسالة، إذ يقوم أحد الطرفين بسلوك معين تكون هي تلك الرسالة المقصودة، في حين يكون هناك تبادل الأدوار بين المحبين بحيث ينقلب المرسل إلى المرسل إليه والمرسل إليه إلى مرسل. وعند تلقي المحب لهذه الرسالة يقوم بترجمتها وفي الوقت نفسه

1 - فتحي بوخالفة، شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، مرجع سابق، ص 50.

2 - المرجع نفسه، ص 50.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

### 3- القراءة و التأويل:

إن لغة الشعرية ليست تلك اللغة البسيطة والمباشرة، بل اللغة التي تحمل في طياتها رموزا تشع بدلالاتها وإيحاءات مختلفة وهذا ما يعرف بالانزياح اللغوي والذي يحمل في كلامه مجازا. "ولاحظ جاكبسون اللغة في مظهرها الكلامي ليست ذات غرض واحد، أو وظيفة واحدة، ولكنها ذات وظائف متعددة، وهذه الوظائف تتعلق بعملية الاتصال نفسها حيث تختلف وظيفة اللغة في كل مرة بحسب هيمنة عنصر من هذه العناصر التي يتم التركيز عليها. فتكون الوظيفة إشارية أو تلميحية باعتمادها على السياق، وتسود هذه الوظيفة عن توفر أخبار كثيرة. أما الوظيفة الانفعالية التي تعتمد على المرسل، فإنها تحاول إحداث تأثير على الشعور، ويحدث هذا لغويا بأدوات الانفعال والتتغيم"<sup>(1)</sup>

تعتمد النصوص على كلمات مشفرة وهذا ما يعرقل الاتصال المباشر، الذي يحدث بين المتلقي وفهمه للمعنى. و هذا ما يخلق عملية بحث تقود إلى الحقيقة، أو الوصول إلى معنى قريب. يفسر معنى ذلك اللبس وهذا ما يطلق على مصطلح "التأويل" إذ ارتبط التأويل في العديد من الأحيان بظاهرة التفسير والبحث عن المعنى، في ثنايا الأنظمة اللغوية، وكذا الأنظمة التراثية المكتسبة من أقدم العهود البشرية وقد أدت الكتب السماوية دورها المتميز في تثبيت أركان ظاهرة التأويل، وفق ما تقتضيه خصوصية الإيمان وطبيعة النفس البشرية ذات الاهتمام الزائد بما هو غامض ومجهول، والفضول المتواصل لمعرفة ما تخفيه تلك الكتب من معارف وأسرار<sup>(2)</sup>

1- ريناته ياكوبي، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، مرجع سابق، ص، 30، 31، 32.

2- فتحي بوخالفه، شعرية القراءة و التأويل في الرواية الحديثة، المرجع السابق، ص 7.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

عملية تفهم النصوص أو عملية القراءة العادية البسيطة، هي تلك التي تسمى بالتأويل. وقد لا تتوقف عملية التأويل على إعطاء النص معنى، إنما يمكن أن تتجاوز ذلك إلى عملية فهم النص على أنه نص جمع متعدد المعاني والمفاهيم، يمكن أن يجمع جملة من النصوص. يقبل العديد من المناهج الإجرائية دون الاستقرار على منهج محدد (...) <sup>(1)</sup>

1- المرجع نفسه، ص ، 126 - 127.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

## الفصل الثاني

رمزية الحب في شعر ابن حزم الأندلسي



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

أ- من هو ابن حزم :

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ابن معران بن صفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس الأموي.

هو علي بن حزم الأندلسي من أكبر علماء الإسلام تصنيفا وتأليفا بعد الطبري وهو إمام وفقه ظاهر، بل هو محيي المذهب بعد زواله في الشرق، أديب و شاعر، ناقد ومحلل حتى وصف بالفيلسوف. يعد من أكبر علماء الأندلس، هذه البلاد الفاتنة التي وردت في الكثير من أشعار أبنائها الذين تغنوا بسحر هذه المدينة. وسحر هذه البلاد أدى إلى خلق شعراء وأدباء عاشقين لها ناشدين مختلف الأشعار". وإذا كان الشعر في الأندلس ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة فيه، فإنه لذلك قد تدخل في شؤون الحياة، وتخللها ووصفها وفرغ نفسه لها، واحتفى بها كل الاحتفاء...<sup>1</sup>

**ب - وطنه :** أصل آبائه من قرية إقليم الرواية من كودة نبلة من غرب الأندلس وأول من دخل الأندلس من أجداده خلف.

**ج - مولده:** كان مولده بقرطبة آخر يوم من شهر رمضان سنة ثلاث مائة وثلاثة وثمانين للهجرة (383هـ) وكان أبوه أبو عمرو أحمد بن سعيد أحدَ العظماء من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر لابنه المظفر بعده<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محسن عيسى خليل ، أمراء الشعر الأندلسي، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى ، 2007، 1428ص56

<sup>2</sup> - ابن حزم الأندلسي ( أبو محمد بن علي بن أحمد ) ، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ، ص 5.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

والفقيه الأندلسي، فذهب فريق ممن عاصروه إلى أن أصله فارسي، وذهب فريق ثاني إلى نفي فارسيته، ويتقدمهم ابن حيان، ونجد بعض المؤرخين الإسبان المعاصرين حاولوا نفي نسبه إلى الأسبان، وقال آخرون أنه عربي وهكذا يتبين من خلال هذه الأقوال أن أصحابها لم يعثروا على أدلة في إثبات النسب الحقيقي له، مما يجعلنا نتساءل : هل كان ابن حزم فارسيا أم عربيا أم بربريا...؟

ربما يكون أصله فارسي إذ ذكر ابن حزم نفسه هذا النسب ورواية الشخص هي أوثق المصادر في الحديث عن نفسه وأنه عالم في التاريخ وفقه ويعرف قيمة الحق وأنه رجل صادق وخير دليل لهذا هو ذكر ابن حزم لنسبه الفارسي في بيتين من الشعر، يقول فيهما :

سما بين ساسانا ودارا وبعدهم قریش العلى أعياصها والعنابس

فما أخرت حربا مراتب سؤددى ولا قعدت بي عن ذرى المجد فارس<sup>1</sup>

**هـ - مؤلفاته:** خلف ابن حزم مؤلفات كثيرة "ومع أن كثيرا من مؤلفاته قد ضاع فقد بقي منها قدر صالح، منها في مجال الفقه والأصول، الأحكام، ومراتب الإجماع وحجة الوداع، وقسم من كتاب إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، ومنها في العقائد والمذاهب، الفصل وكتاب الصول والفروع وفي المنطق كتاب التقريب، وفي الأنساب كتاب الجمهرة وجوامح السيرة وفي كتاب طوق

<sup>1</sup> ينظر . حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب و الخلاق عند ابن حزم الأندلسي، دار الابداع للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، الطبعة الأولى، 1993ص ص 10،11،12،13.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

و- مذهبه و موقفه من عصره : "كان ابن حزم في أول أمره شافعيًا متحمسًا يناضل الفقهاء عن مذهبه كما يقول ابن حيان، ثم صار ظاهريًا، فوضع الكتب في هذا المذهب وثبت عليه إلى أن مات. "ولعل ابن حزم لم يلجأ إلى المذهب الظاهري إلا لنزعتة إلى المخالفة وميله إلى التحرر من التقليد، ولم يكن فقهاء عصره ليتركوه دون اتهام، فأشاعوا أنه سيئ الاعتقاد، وأنه يطعن في السلف..." وقد كان الأقدمون يرون في انتقاد السلف أو مناقشة أرائهم إثما كبيرا، وقد كان ابن حزم كثير النقد للمتقدمين بكل حدة وصراحة، كما يروي ابن خلكان عن أبي العباس بن العريف قال : كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين. والحق أن ابن حزم كاد يسبق عصره، وكان لفرط ذكائه وسعة أفقه يضيق بالتقليد وإهمال العقل وكان لا يعجبه ما يتورط فيه مجتمعه من الخرافة أو الجهالة، فهو يمثل النزعة العقلية المتحررة في وجه التسليم والتقليد. ولذلك كان يشعر بتفرده وعزلته عن قومه، ويحس أنهم لا يتجاوبون معه ولا يفهمون مراده..."<sup>2</sup>

## ز- بيئته و ثقافته :

" لقد تأثر ابن حزم الأندلسي بوالده كثيرا، وكان مثله الأعلى حيث تعرف على كثير من الرجال والشعراء في مجالس والده، روى عنهم وحفظ ما كان يستجده من أشعارهم قضى ابن حزم طفولته بين الجواري اللواتي كان لهن الفضل في تعليمه للقرآن ولم يجالس الرجال إلا في سن الشباب. وكانت نظرتة للمرأة مبنية على سوء الظن بها لأنه

<sup>1</sup> محسن عيسى خليل ،أمراء الشعر الأندلسي، ص 270.

<sup>2</sup> مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي ، دار المعارف بمصر، القاهرة ، الجزء الثاني ص221،222.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

انصرف ابن حزم للعلم وأخلص له وهذا من خلال عبقريته المتعددة الجوانب التي ميزته عن غيره لقد كانت معيشة ابن حزم في عصر فياض بالاضطراب والأحداث والتقلبات السياسية وغيرها. أخذ ابن حزم يطلب العلم بقرطبة حيث تلقى الحديث على يد أستاذه الهمذاني في مسجد القبري، وأبي سعيد الفتى الجعفري وأحمد بن محمد المعروف بابن جسور الأموي وغيرهم، كان ابن حزم ذكيا وسريع الحفظ، متواضعا في شخصه زاهدا في الدنيا متفانيا في طلب العلم ونشره، وكان احد أصحاب المذهب الظاهري وأحد المتحمسين له، وهو مذهب الجماعة الذين يقبلون ما جاءت به الآيات الكريمة و الأخبار الموثوق بها من الحديث والسنة<sup>1</sup>

### ثانيا؛ قراءة سيميائية في كتاب طوق الحمامة:

يعد كتاب طوق الحمامة من ثمرات المذهب الظاهري في الأدب العربي، إذ وردت لابن حزم رسالة من صديق له يطلب تصنيفه رسالة في صفة الحب ومعانيه وأعراضه وأسبابه، فشرع ابن حزم في تأليفه راسما خطته صور الحب خاصة في الواقع الأندلسي وكيفية تجسيد هذه المشاعر في حياة المجتمع. طغت أغراضه كثيرة من الشعر في هذا الكتاب وكان للشعر في طوق الحمامة حديث طريف يثير كثيرا من التأمل ويفتح القول أبواب من النقد، فقد كان لا بد من كتاب يعرض للحب أن يحتوي على جانب من الشعر إذ إن الغزل والعاطفة أو الحديث عن المرأة على وجه الإجمال كان وثيق العلاقة بالشعر

<sup>1</sup> ينظر . محسن عيسى خليل، أمراء الشعر الأندلسي، مرجع سابق ، ص ص 269، 270، 271.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

ان يذكر افويل الشعراء إلا انه يريد ان يسلط الضوء على شعره و يفسح المجال له ولا يقرنه بشعر سواه. وقد أحصيت المواضع التي ذكر فيها ابن حزم شعرا لغيره في طوق الحمامة فإذا هي لا تزيد على خمسة مواضع في كل منها أبيات قليلة<sup>1</sup>.

وصف كتاب طوق الحمامة بأنه أدق ما كتب العرب في دراسة الحب ومظاهره وأسبابه، والأمة العربية هي إحدى الأمم التي كثر حظها من الحب ونصيبها من الكلام في شأنه لركة أطباعها ولين عواطفها وتجا في أكبادها عن الغلطة وقلوبها عن القسوة إلا في بعض مواطن الغضب... فقد عرف العرب الحب وتغنوا في تعريفه ونعته ووصفه حتى صار الشغل الشاغل للجم الكثير ممن وهب قوة القول منهم سواء في ذلك المشاعر والناثر والعالم و الفقيه والمحدث والمتصوف والحكيم<sup>2</sup>، يعد هذا الكتاب سيرة ذاتية لكاتبه وممن حوله، فقد جمع ابن حزم ما بين الفكرة بمفهومها الفلسفي وما بين الواقع التاريخي فكان ذلك ملحقا بأفكاره، جزئيا وصريحا ومتحررا من الخوف، فقد عم أفكاره بحكايات سمعها أو عاشها أو اختار لها أشعارا مناسبة.

"وقد كانت دراسة ابن حزم- الفقيه المحدث - للحب في كتابه طوق الحمامة أحد المظاهر لتتوع ثقافته وصراحة رأيه، فهو من جانب كتاب أدب يمثل النثر الفني عند ابن حزم .. كما يمثل شعره كذلك ومذهبه فيه ... وهو في موضوعه مخالف لما كان يتناسب في ذلك العصر مع فقيه أصولي محدث، ورجل عقيدة وخلق، كما يكشف عن جانب هام في شخصية ابن حزم وهو رقة طبعه، وإيمانه بالعاطفة في حياة الانسان . كما أن منهجه

1- مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي، مرجع سابق، ص : 277 ، 279

2- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والالاف، مرجع سابق، ص : 35.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

الاستسلام للمرويات والاعتماد بالشائعات".

إن كتاب طوق الحمامة أروع ما كتب في الحب في العصر الوسط، وقد عرف العرب الحب وكتبوا عنه كثيرا، بالإضافة إلى فضاءات الحب والعشق غير المحدودة. فكم من إنسان لوعه الحب، وقتله العشق، وقد كتب التاريخ أسماء في المحبين والعاشقين لمعت بهم دنيا الأدب.

قسم ابن حزم الكتاب إلى ثلاثين بابا، عشرة منها في أصول الحب، واثنان عشرة في أعراض الحب وصفاته المحموده والمذمومة، وستة في الآفات الداخلة على الحب. و"بذلك يكون ابن حزم أول أديب يعرض لدراسة العاطفة العذرية دون أن يلقي بالأخبار الحاشدة عن عشاق العرب وأقاويل شعرائهم، ولا يعول إلا على تجاربه، وما أخبر الثقة مما يتأكد له وقوعه، فطوق الحمامة يمثل نظرة الفكر الإسلامي المتحرر من الجهالات، البعيدة عن الأساطير والخرافات، النافر من الموروث الأدبي التقليدي إلى عاطفة الحب نظرة فاحصة يتبين صلتها بالدين، وصلتها بالواقع، وآثارها في نزوع الفرد واتجاها في الحياة، واختار ابن حزم أن يضع هذه الدراسة في قالب أدبي محدود مرتبط بذاته، فالأخبار مستقاة من بيئته مروية من ذاكرته محدودة بوعيه، والشعار من نظمه هو استعراض لمقدرته و بياناً لشاعريته"<sup>2</sup>

## 1-الشعر في طوق الحمامة :

1- مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي ، مرجع سابق ، ص: 224.

1- المرجع نفسه، ص: 228 ، 231 ، 232



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

منجدة أهمها المجاز والإيفاع، فالشاعر حينما يندمج في الأشياء، ويضفي عليها من أحاسيسه ودواخله يخرج لنا عملا أدبيا جديدا ... للشعر في طوق حديث طريف يثير كثيرا من التأمل ويفتح القول في أبواب من القول"<sup>1</sup>.

" فقد كان لا بد في كتاب يعرض للحب أن يحتوى على جانب من الشعر، إذ إن الغزل والعاطفة الأولى، ومن ثمّ كان الشعر يحمل في عصوره المتعاقبة وثائق لتطور هذه العاطفة، ودلائل لاتجاهاتها ومعانيها. فلم يمنع ابن حزم أن يذكر أقاويل الشعراء إلا أنه يريد أن يسلط الضوء على شعره، ويفسح المجال له، ولا يقرنه بشعر سواه. فإذا نظرنا إلى تجربة ابن حزم الشعرية أو مدى صدور هذا الشعر عن وجدانه."<sup>1</sup>

تبين لنا أن ابن حزم ناظم أكثر منه شاعر صادق يصدر عن عاطفة، وينطق عن إحساس وانفعال. " وقد كان ابن حزم جدليا يحب الانتصار والغلبة، ويميل إلى الإقحام والإقناع، وقد تسرب ذلك إلى شعره وهو منافي لطبيعة الشعر وإيحائه، فالشعر إحياء تصوير لا إقناع وتجريد ... كذلك ظهر أثر الفلسفة في شعر ابن حزم الذي أورده في طوق الحمامة، فقد كان ابن حزم مشاركا في الفلسفة والحكمة، وله فيهما نتاج"<sup>2</sup>

## 2- المرأة في طوق الحمامة :

2- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي ، مرجع سابق، ص: 179.

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة الحب في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 277، 279، 281، 285، 287



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

في ذلك مرتبطه بالتجربة، وتسجيل الوقائع رغم ما يشوبها من إساءة الظن والميل إلى الاحتياط. وقد كانت صلة ابن حزم بالنساء في نشأته وثيقة مما أطلعته على كثير من خفاياهن، وحفزه إلى تتبع أسبابهن والكشف عن دوافعهن. ولابن حزم رأي في جمال المرأة ومقارنته بجمال الرجل فيرى أن جمال الرجل أصدق وأثبت ببقائه على كل الأحوال ومقاومته لعوامل التغير على عكس حسن المرأة الذي يحتاج للرعاية والتعهد... ولا شيء إلا ما قدره لنا ابن حزم من صلته القريبة بالنساء في نشأته ومن حرصه على تتبع أحوالهن، واستجلاء أخبارهن ولا سوء الظن الذي فطر عليه إزاء الرجال والنساء... ولكنه في نهاية الأمر ظلم الأمر بهذا القطع بالحكم، والدقة في التتبع وليس هكذا تعالج المرأة في عمل أدبي كان أخرى به أن يرفع مكانتها فيه، ويحيطها بهالة من التكريم والإعظام، كما درج عليه رجال الحب العذري في السنين الخالية<sup>1</sup>

من خلال هذا يتبين ابن حزم كان شديد الغيرة وسيء الظن بالنساء، ويعتبرهن أقل وفاء من الرجال مع ذكره بعض الظواهر المتفشية بينهن، وإتيانه بأدلة حول ما يقوله في النساء، حتى من القرآن الكريم.

### 3- الجانب العذري في طوق الحمامة:

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة الحب في الأدب العربي ، ص 271 ، 274 ، 276.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

بالحب معنى لا يختلط بالغريزة، ولا يقع في رحابها. ذلك من حيث حقيقته العشق و صفه وقوعه، فإذا جاوز ذلك إلى سلوك محبين أو تواصلهم، وهل يمكن الاحتفاظ فيه بالعفة وسلوك السبيل القويم ومجانبة الأرجاس التي يزينها الهوى وتدعو إليه الرغبة، وجدنا لابن حزم في ذلك موقفا نابعا من منهجه التجريبي ونظره الواقعي بعيدا عن الخيالات والأحلام. فإن بعض الذين تناولوا المذهب العذري في العشق حاولوا أن يضعوا له فلسفة ويؤسسوا له قواعد جمالية، دون مراعاة الواقع أو استقراء التجارب... ويرى ابن حزم أن المحبة في ذاتها ليست وصمة يعاب بها الإنسان و لكن الحكم عليها في النهاية مرهون بسلوك صاحبها وأخلاقه، فالإنسان لا يملك قلبه عن الميل والاستحسان، ولكنه يملك حركات جوارحه المكتسبة، ولذلك يعاب الإنسان بإسفافه أو دناءة خلقه. فهو يخضع العاطفة لمقاييس الدين ويجعل الشرع حاكما على الهوى، ولا يجنح إلى القول بأن الحب لا يقع في حلال وأن كل مملوك مملول كما يشيع بين الكثيرين، بل يفترض إمكان وقوع الحب في صورة يقبلها الدين ويقرها الخلق.<sup>1</sup>

## 6- أسلوب ابن حزم في طوق الحمامة :

يتميز ابن حزم كغيره من الأدباء بأسلوب خاص به في كتاباته وكان "لا بد في دراستنا لطوق الحمامة أن نقف أمام الشكل الأدبي الذي أفرغ فيه ابن حزم موضوعه، إذ هو جانب من العمل الأدبي يحمل نماذج من التعبير في ذلك العصر، ويحفظ ملامح الأسلوب الأدبي لابن حزم، ويوضح خصائصه. وأول ما نلاحظه على أسلوب ابن حزم في طوق الحمامة اتجاهه إلى الترسل وتحرره من الالتزام بالسجع... وسجع ابن حزم قصير الفقرات رشيق الكلمات يأتي غالبا في مجال الوصف لا في مجال الشرح أو

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 249-251.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

الوصف.

ويرجع جانب كبير من إبداع ابن حزم في الوصف إلى إجادته للتشبيه، وابتكاره في صوره بعيدا عن الصور المستهلكة والتعبيرات المألوفة، فهو ينتزع تشبيهه من بيئته المترفة ذات المناظر المتنوعة والصور البديعة. إذ "كان ابن حزم إماما في منهجه، رائدا في موضوعه، كما كان طريفا في أسلوبه جديدا في تعبيره، وتلك آية العبقرية ودليل التجديد."<sup>1</sup>

## 7- علامات الحب في كتاب طوق الحمامة:

وردت في "طوق الحمامة" لابن حزم الأندلسي رموز وعلامات حب، جعلها تظهر في مختلف الفقرات والأبيات الشعرية، وهي عديدة لا تحصى . إذ حاولت تصنيف هذه الرموز و العلامات بحسب دلالاتها مثلا : استخرجت علامات نفسية وجسدية وسلوكية وكذلك رموزا منها الطبيعية والدينية والتراثية.

### أ- العلامات النفسية:

هي العلامات التي تبدو على ملامح الإنسان من خلال سلوكه، كما تظهر أعراضها في خوارجه نتيجة الانفعال الذي يطرأ فجأة عليه، فيؤدي إلى تغيير في سلوكه أو في ملامح وجهه. و"يُعرَّفُ الانفعال Emotion بأنه حالة من الاضطراب الشديد التي تتميز بالتوتر والتهيج، والتي تهم الإنسان ككل فتظهر في شعوره، وفي جسمه، وفي سلوكه، كما في حالات الخوف والرعب والحزن. والانفعال حالة عابرة مؤقتة إلا إذا

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي ، مرجع سابق ، ص 294-297.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

موضوع معين، فالشهوة انفعال، والكره عاطفه وهكذا. وقد تكون الانفعالات فطرية كالغضب والخوف، أو مكتسبة كالخجل والشعور بالذنب<sup>1</sup>

وصنفت هذه العلامات إلى علامات: "الشوق والحنين"، "آلم الفراق"، "الأنس والسهر"، "الأسف والحسرة"، "الأمل"، "الشوق والحلم بالمحبوب"، "البكاء".

### – علامات الشوق والحنين:

وردت مثل هذه العلامات في أبيات شعرية، لابن حزم تعبر وتدل على الشوق الذي يسكن داخل النفس، كالمحبة والحنين الذي يحمله العاشق بين أضلعه، مشيراً إلى ذلك في هذه الأبيات<sup>2</sup>:

دليل الأسى نار على القلب تفلح ودمع على الخدين يحمي ويسفح

إذا كتم المشغوف سر ضلوعه فإن دموع العين تبدي وتفضح

إذا ما جفون العين سالت شؤونها ففي القلب داء للغرام مبرح

إذ إن هذه العلامات المختلفة هي التي تفضح المحب، إما بتغير ملامح وجهه أو تغيير في نفسيته تؤدي به إلى التغير في سلوكه إما بالبكاء أو القلق والاضطراب، الذي يحدث عند الشوق للحبيب راجياً لقاءه، حيث يقول ابن حزم في هذا :

"أقمت إلى أن جاءني الليل راجياً لقاءك يا سؤلي ويا غاية الأمل

فأياسني الإظلام عنك ولم أكن لأياس يوماً إن بدا الليل يتصل

1- محمود السيد أبو نبيل ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، دار النهضة العربية، بيروت ، الطبعة الرابعة، 1405 هـ - 1985 م ، الجزء الأول ص 50



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

عين، إذ أشار ابن حزم إلى هذا وذكر أن هذا الشوق يبلغ إلى حد الحلم به حتى في المنام وأمل رؤية طيفه لشدة الاشتياق له مبينا ابن حزم قوله<sup>2</sup>:

فإن تنأى بالوصال فإنني سأرضى بلحظ العين إن لم يكن وصل  
فحسبي أن ألقاك في اليوم مرة وما كنت أرضى ضعف ذا منك لي قبل  
كذا همة الوالي تكون رفيعة ويرضى خلاص النفس إن وقع العزل

#### - علامة البكاء:

يعد البكاء حالة نفسية معبرة عن حزن داخلي وهو مجموعة أحاسيس دفيئة ضاغطة تؤدي إلى البكاء، فالمحب عند اشتياقه إلى محبوبه، أو عند هجره أو عتابه إياه يجعله يذرف دموعا تخفيفا لمعاناته، وهذا أمر طبيعي في حالات الحب. وقد تحدث ابن حزم في مواضع عن هذه المعاناة، إذ صنف البكاء مع علامات الحب خصوصا في حالات الحزن، سواء أكان المحب قد هجر محبوبه أم ودَّعه أم غير ذلك. فقد تحدث على سبيل المثال: تحدثه عن رؤية المحب في المنام يهجره محبوبه، ويودعه فيذرف دموعا، موضحا ابن حزم قوله في هذه الأبيات:

رأيتك في نومي كأنك راحل وقمنا إلى التوديع والدمع هامل  
وزال الكرى عني وأنت معانقي وغمي إذا عافيت ذلك زائل

1- محمود السيد أبو نبيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)، ص78.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

إلى حد المرض والسقام كما عبر ابن حزم، وعزز قوله في هذين البيتين<sup>2</sup>:

وأحسب أنها السوء فانظر      لنفسك إنها عرض ثقيل

فقلت له كلامك ذا محال      فما للدمع من عين يسيل

### - علامات ألم الفراق:

إن لألم الفراق علاماتٍ نفسيةً بارزة ذكرها ابن حزم بذكره لعلامات الحب. إذ انطلق من تجربته الذاتية معبرا عن هذا الألم الذي يتذوقه الحبيب. فقد تحدث عن قصة حدثت معه عندما أحب جارية اسمها "نعم" ثم توفيت، مبينا الآثار النفسية التي تركتها في قلبه في أحد مقاطعه تبين عن زهده من الدنيا وكرهه الحياة قائلاً في هذا: "وذلك أني كنت أشد الناس كلفاً، وأعظمهم حبا بجارية لي كانت فيما خلا اسمها نعم. وكانت أمنية المتمني وغاية الحسن خلقاً وموافقة لي ... ففجعتني بها الأقدار واخترمتها الليالي، ومرّ النهار، وصارت ثالثة التراب والأحجار. وسني حين وفاتها دون العشرين سنة، وكانت هي دوني في السن، فلقد أقمت بعدها سبعة أشهر لا أتجرد من ثيابي، ولا تقتر لي دمة على جمود عيني وقلبي إسعادها. وعلى ذلك فوالله ما سلوت حتى الآن. ولو قبل فداء لفديتها بكل ما أملك من تالد وطارف وبيع بعض أعضاء جسمي العزيزة على مسارعا طائعا وما طاب لي عيش بعدها ولا نسيت ذكرها ولا أنست بسواها. ولقد عفى حبي لها على كل ما قبله، و حرم ما كان بعده ..."<sup>2</sup>

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي . ص 224 ، 225

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي ، ص 216 .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

### - علامات الأنس والسهر:

وصف ابن حزم لعلامات تحدث مع العاشق الذي يسهر الليالي مفكراً بحبيبه، وهي علامة من علامات الحب التي ذكرها في مدونته إذ وصف هؤلاء العاشقين برعاة الليل وغيرها ممثلاً هذا في قوله:

أرعى النجوم كأنني كلفت أن أرعى جميع ثبوتها والخنس

فأنهما والليل نيران الجوى قد أضرمت في فكري من حندس<sup>1</sup>

فالمعروف أن السهر والسمر طوال الليل علامة من علامات الحب، إذ وصف ابن حزم العاشقين برعاة الكواكب وغيرهم وهذا مثال آخر:

أسامر البدر لما أبطأت وأرى في نوره من سنا إشراقها عرضاً

فبتّ مغتبطاً والودّ مغتبطاً والوصل منبسطة والهجر منقبضاً<sup>2</sup>

### - علامة الأسف والحسرة:

إن من العلامات النفسية علامة الأسف والحسرة البادية على الإنسان، وهي ذات أثر نفسي واضح. إذ وصف ابن حزم الاضطراب الذي يبدو على المحب عندما يرى أحدهم يشبه محبوبه أو ينادي باسمه مبيناً الحسرة التي تقطع قلبه في حين ما لم يكن محبوبه قائلاً في هذا البيت الشعري:

إذا ما رأيت عينا يَ لابس حمرة تقطع قلبي حسرة وتقطر<sup>1</sup>

1 - محمود السيد أبو نبيل ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، ، ص 76.

2- ابن حزم الاندلسي، طوق الحمامة،المصدر سابق ،ص 159



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

وصف ابن حزم أيضا علامة الحب المتمثلة في الأمل والرجاء في عودة الحبيب إليه بعد هجره، وعدم اليأس من رجوعه، وإنّ بعد العسر دائما يأتي اليسر.  
يقول ابن حزم في هذا:

ولا تيأسن مما ينال بحيلة وإن بعدت فالأمر ينأى ويصعب  
ولا تأمن الإظلام فالفجر طالع ولا تلتبس بالضوء فالشمس تغرب<sup>2</sup>  
- علامة الشوق والحلم بالمحبيب:

عادة ما يؤدي الشوق للحبيب إلى رؤيته في المنام، و هذا من كثرة التفكير فيه وسكونه مخيلته، وهذا ما تحدث عنه ابن حزم في باب من أحب في النوم، فهو يصف المحب عند رؤية محبوبه في المنام، وعند الاستيقاظ من نومه يتأسف وهو يعلم أنها أمانى النفس فقط مبينا قوله في هذه الأبيات :

أنت في مشرق النهار بخيل وإذا الليل جن كنت كريما  
تجعل الشمس منك لي عوضا هيهات ما دام الفعال منك قويما  
زارني طيفك البعيد فيأتي واصلا لي وعائدا ونديما<sup>3</sup>

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة ص 80

2- المصدر نفسه. ص 178

3 - المصدر نفسه، ص، 230



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

لمحبوبه يعبر بها عن مدى الفرحة التي نغمره وهو برفقه الحبيب معبرا ابن حزم عن هذا:

"للتلاقي بعد الفراق سرور كسرور المفيق حانت وفاته

فرحة تبهج النفوس وتحيي من دنا منه بالفراق مماته"<sup>1</sup>

كانت هذه مختلف العلامات النفسية، استنتجتها من خلال ما ذكره ابن حزم لعلامات الحب في هذه المدونة.

## 2- العلامات الجسدية:

هي تلك العلامات التي تبدو على جسد الإنسان، وقد تكون إشارات بالعيون أو الجسد أو تحريك الأطراف وما شابه ذلك. من أجل تبليغ المحب رسالة إلى محبوبه كعلامة أو إشارة تفهم من خلالها. وصنفت هذه العلامات الجسدية إلى علامات منها: "نظرات العينين" و"تغير لون الوجه" و"نحول الجسم".

- **تغير لون الوجه:** ومن علامات الوداع أيضا تغير لون الوجه، وهذا نتيجة الاضطراب والقلق وعدم الرغبة في توديع الحبيب وهجره، إذ عزز ابن حزم ذلك بقوله: واعرف من أتى ليودع محبوبه يوم الفراق فوجده قد فات، فوقف على آثاره ساعة وتردد في الموضع الذي كان فيه ثم انصرف كئيبا متغير اللون كاسف البال. فما كان بعد أيام قلائل حتى اعتل ومات رحمه الله."<sup>2</sup>

1 - ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ص 210

2 - المصدر نفسه . ص 168.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

تطراً على جسد المحب، وتكون أعراضها خارجية تفصح المحب. مثلها مثل أي علامة حب أخرى كإدمان النظر والإسراع إلى مكان الحبيب وباقي العلامات المذكورة سابقاً موضحاً ابن حزم الفكرة في قوله: "وأنا أعلم جارية كانت لبعض الرؤساء فعزف عنها لشيء بلغه في جهتها لم يكن يوجب السخط، فباعها فجزعت لذلك جزعا شديدا وما فارقها النحول والأسف، ولا بان عن عينيها الدمع إلى أن سلت، وكان ذلك سبب موتها..."<sup>1</sup>

ويشير أيضا ابن حزم إلى أن نحول الجسم، علامة على شدة العشق، الذي يؤول إلى حد المرض والنحول كما عبر عنه. إذ يعرف المحب أنه عاشق بنحول جسمه، وعلة مرضه هو الحب، وقد يشفى المحب من مرضه ونحوه برجوع محبوبه إليه أو وصله ومبادلته هذا الحب. معززا ابن حزم فكرته في هذه الأبيات :

ووجه شاهدات حزن فيه      وجسم كالخيال ضن نحيل

وأثبت ما يكون الأمر يوما      بلا شك إذا صح الدليل

فقلت له أبن عني قليلا      فلا والله تعرف ما تقول

فقال أرى نحولا زاد جدا      وعلتك التي تشكو ذبول<sup>2</sup>

### ج- العلامات السلوكية:

1 - ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة ص 259.

2- ابن حزم : طوق الحمامة . ص 237





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

كلاهما إيصال رساله محبوبه معبرا له حبه عن طريق سلوك واضح. ويكون تبادل الادوار بين الحبيبين إذ إن المحب هو المرسل والمحبوب هو المرسل إليه، أما الرسالة فتكمن في ذلك السلوك وأحيانا ما يحدث العكس، فيصبح المرسل إليه هو الناقل للرسالة وهذا بالرد عليه. وتختلف هذه السلوكات باختلاف تلك الرسالة فقد يكون كلاما مباشرا أو إشارة بالعين والجسد مثلا: عند وقوع الحب بين الحبيبين فإن كل منهما يحب النظر إلى الآخر والإسراع إلى مكان تواجده وتعمد لمسه، وعند رؤية الحبيب يكون هناك تباطؤ في المشي، وهذا ما قام بتوضيحه ابن حزم من خلال شرحه لعلامات الحب. ومثل هذه السلوكات تحدث مع كلا الطرفين. وكان التصنيف لهذه العلامات السلوكية ما يلي:

### – نظرات العينين :

تحدث ابن حزم عن الوداع محاولا وصف الحالة التي يكون عليها المحب عند توديعه لحبيبه، موصلا إليه رسالة معبرا فيها عن عدم الرغبة في تركه أبدا. فهنا الرسالة عبارة عن نظرات وليس كلمات. تعبر عن ذلك من خلال إحياءاتها المختلفة. يقول ابن حزم: "والوداع ينقسم إلى قسمين، أحدهما لا يتمكن فيه إلا بالنظر والإشارة، والثاني يتمكن فيه العناق والملازمة، وربما لعله كان لا يمكن قبل ذلك البتة مع تجاوز المجال وإمكان التلاقي..."<sup>1</sup>

وعبر ابن حزم عن هذا، من خلال ذكره لعلامات الحب قائلا: "وللحب علامات يقفوها الفطن، ويهتدي إليها الذكي. فأولها إيمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها. فترى الناظر لا يطرف، ينتقل

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، مصدر سابق، ص212.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

فليس لعيني عند غيرك موقف كأنك ما يحكونا من حجر البهت

اصرفها حيث انصرفت وكيفما تقلبت كالمنعوت في النحو والنعت<sup>1</sup>

### – التباطؤ في المشي:

إن التباطؤ في المشي أحد السلوكات التي يقوم بها المحب اتجاه محبوبه، وهذا دليل على رغبة المحب في البقاء بقرب محبوبه إضافة إلى سلوكات أخرى أشار إليها ابن حزم. "منها الإسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه، والتعمد للعود بقربه والدنو منه، واطراح الأشغال الموجبة للزوال عنه، والاستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقتها والتباطؤ في المشي عند القيام عنه. مبينا ابن حزم في هذه الأبيات:

وإذا قمت عنك لم أمش إلا مشي عان يكاد نحو الفناء

في مجيئي إليك احتت كالبدر إذا كان قاطعا للسماء

وقيامي إن قمت كالأنجم العالية الثابتات في الإبطاء<sup>2</sup>

### – تقبيل الحبيب:

إن تقبيل الحبيب هو سلوك يقوم به الإنسان الواقع في الحب، إذ يجعل بقبلته الطرف الآخر ينتبه لحبه، وكانت قبلته هذه هي رسالة حب معبرة بطريقة أخرى، لأنه ومن المعروف عادة القبلية تعبر عن المحبة كتقبيل الأم لطفلها أو العاشق لحبوبة. ووضح ابن حزم هذا السلوك حين تحدث عن قصة أحد أبناء الرؤساء مع أحد الجواري

1-المصدر نفسه، ص70

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، مصدر سابق، ص71.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

لها معه في بعض الليالي منفردين، ولقد كان يعلم الله عفيفا متصاونا بعيدا عن المعاصي، فلما حان قيامها عنه بدرت إليه فقبلته في فمه ثم ولت في ذلك الحين ولم تكلمه بكلمة، وهي تتهاذى في مشيتها...<sup>1</sup>

لقد كانت هذه مختلف العلامات الدالة على الحب، الظاهرة على الإنسان العاشق سواء في نفسيته أوفي سلوكه، وهذا انطلاقا من تجربته الذاتية وتجارب من حوله . إضافة إلى تصنيفي لمختلف العلامات المذكورة سابقا، لاحظت مجموعة رموز لا تحصى في هذه المدونة، إذ تنوعت بين الطبيعية والتراثية والدينية.

## 8- أنواع الرموز في طوق الحمامة:

### أ- الرموز الطبيعية:

يلجأ الشاعر إلى الطبيعة ومختلف مظاهرها وكائناتها، ويحاكيها داخل شعره. إذ يتخذ منها دلائل تجسد صورته داخل أبياته الشعرية، والتي استغلها في التوظيف كرمز لدلالاته المختلفة.

1- المصدر نفسه، ص162.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

وظف ابن حزم كائنات حيوانية وكل تم توظيفها في الصورة المناسبة، فأتخذ

البعض من هذه الكائنات التي يراها مناسبة ووضعتها في الصورة المطلوبة مثلاً: ذكره لبعض الحيوانات التي تجد فيها خطورة عند معاشرتها، وهذا ما شبه ابن حزم المحبوبة التي يرى فيها نوع من الحيوانات القاتلة بسمها. وشبه هذا بالهجر الذي يحدث بين الحبيبين وكأنه شرب سم يتلوى من مرارته الجسد. وهذا ما حاول ابن حزم توضيحه من خلال هذا البيت الشعري:

وللحية الرقشاء وشي ولونها عجيب وتحت الوشي سمّ مركب<sup>1</sup>

وتحدث ابن حزم أيضاً عن حيوانات أخرى، اتخذ منها شبيهاً في المشي والتبخر كالحمامة، كما تحدث في باب الوصل عن قصة جارية أحببت أحد أبناء الرؤساء حبا شديداً إلى أن ضاق صدرها وقلّ صبرها، ولم تمسك نفسها معه في إحدى الليالي فقبلته وهي تتبخر في مشيتها هذا بمشي الحمام الحر الطليق الذي يتباهى بشكله وأناقته مجسداً فكرته في هذه الأبيات:

كأنها حين تخطو في تأودها قضيب بنرجسه في الروض مياس

كأنما خلدها في قلب عاشقها ففيه من وقعها خطر ووسواس

كأنما مشيتها مشي الحمامة لا كد يعاب ولا بطء به باس<sup>2</sup>

- رمز الظواهر الطبيعية:

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، مصدر سابق، ص 176

2- المصدر نفسه، ص 162



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

باب الهجر موضحا ذلك بقوله :

"لعلك بعد عتبك أن تجود بما منه عتبت وأن تزيد

فكم يوما رأينا فيه صحوا وأسمعنا بآخره الرعود

وعاد الصحو بعد كما علمنا وأنت كذاك نرجو أن تعود"<sup>1</sup>

### - رموز النباتات:

وظف ابن حزم في أبياته أسماء لنباتات، واستغل هذا لكي يقرب المتلقي من الصورة المطلوبة. ومثال ذلك: إشارته لنبات "النرجس"؛ وهو نبات معروف بحسن ألوانه وتمييزه عن بقية النباتات الأخرى إذ سمي هذا الأخير عن اسم فتى يدعى "نار زيس" الذي كان يعشق نفسه إلى درجة كبيرة، وكان لا يأبه لحب امرأة تعشقه، بسبب غروره حتى أخذها الموت بسبب حبها له، وتوظيفه لنبته النرجس هذا النبات العدوانى المعروف بقتل كل ما ينمو من حوله، وكأنه يقتل حبيبه ببطء. هكذا شبه ابن حزم المحب الذي يعاني من حب حبيبه غير المبالي له. وهذا ما وضحه في ذكره لعلامات الحب السابقة التي من بينها الوحدة والأنس وسهر الليالي مبينا في هذا البيت الشعري:

"وكأنني أمسيت حارس روضة خضراء وشح نبها بالنرجس"<sup>2</sup>

1-المصدر نفسه، ص 183

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، المصدر سابق، ص 76



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

هذه النبتة الساحرة بالوانها المختلفة والمزدوجة.

## ب- الرموز الدينية:

لقد طغت الرموز الدينية على أبيات شعرية كثيرة مثل الرموز الطبيعية المذكورة سابقا، وتوظيف ابن حزم لهذه الرموز الدينية أمر طبيعي، إذ إن ابن حزم رجل دين وفقه كبير وصاحب مذهب، وطبيعي أن يدرج مثل هذه الرموز في مؤلفاته وكيفية وضع الصورة مكانها المناسب لما يحمله الرمز من إحياءات ودلالات مختلفة، إذ جعل من الأنبياء والمعجزات وغيرها رموزا لبعض الأفكار التي يود إيصالها للمتلقي بأسلوب راق موحى عارفا لمواضع توظيفه، إذ خلق الله الإنسان ليعبده؛ حيث قال الله عز وجل: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون))<sup>1</sup>. فمعجزة دين الإسلام هو القرآن الكريم الذي كان لم يغفل الحديث عن الشعراء الذين اتخذوا من مختلف الأسماء الدينية رموزا لإبداعاتهم الأدبية المختلفة، ودليل ذلك قوله عز وجل: (( والشعراء يتبعهم الغاؤون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))<sup>2</sup>، فالكثير من الشعراء وظفوا المعاني والأسماء الدينية لغنى دلالتهم، وهذا ما وجدته في أبيات شعرية لأبن حزم في هذه المدونة مبينا ذلك في أبيات شعرية

"لما منعت القرب من سيدي      ولج في هجري ولم ينصف

صرت بإبصاري أثوابه      أو بعض ما قد مسه أكتفي

1- سورة الذاريات الآية 56

2- سورة الشعراء الآية : 224-227



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

وظف ابن حزم كلا من النبي يوسف عليه السلام، والقميص والمكفوف إلى جانب  
توظيف قصة النبي يعقوب مع ابنه يوسف، فشَم النبي يعقوب للقميص كان سببا في  
شفائه، فمنه اتخذ ابن حزم هذه الأبيات رمزا لحصول المحب على أحد أغراض محبوه  
ليتذكره بها ويأمل لقاءه من جديد، يقول ابن حزم في هذا: "وما رأيت قط متعاشقين إلا  
وهما يتهاديان خصال الشعر مبخرة بالعنبر مرشوشة بماء الورد، وقد جمعت في أصلها  
بالشمع الأبيض المصفى، ولفت في تطاريف الوشي والخز، وما أشبه ذلك لتكون تذكرة  
عند البين"<sup>2</sup>

كما أشار ابن حزم إلى "الشهيد" وهذا من خلال ذكره لألم الحب الذي يقتل صاحبه  
وكأنه شهيد في سبيل الله. وورد الشهيد في القرآن الكريم لمن يقتل في سبيل الله، وشبه  
ابن حزم الإنسان الذي يقتل بالحب كالشهيد. فمن عشق فعفّ فمات فهو شهيد. معرزا  
ابن حزم قوله في هذين البيتين:

"فإن أهلك هوى أهلك شهيدا وإن تمنن بقيت قرير عين

روى هذا لنا قوم ثقات ثووا بالصدق عن جرح ومين"<sup>3</sup>

إضافة إلى ذكره لأنبياء آخرين كالنبي "موسى" في أحد أبياته دالا بهذا على  
مواجهة النبي موسى لأعدائه وتبليانه لمعجزته، وهذا ما حاول ابن حزم تأويله لنا بسبب  
القوم الذي خالفه وشرقوا به وأساءوا إليه، فكتب قصيدة طويلة رد بها على ذلك القوم

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، مصدر سابق ص 226.

2- المصدر نفسه، ص 226.

3- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ص 258



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

وخذني عصا موسى وهات جميعهم ولو أنهم حيات ضال نضاض<sup>1</sup>

ذكر ابن حزم فيما سبق "لشهاد" وهو الجهاد في سبيل الله، في حين ذكر أيضا مرادفا آخر يعدله في المعنى، كذكره مثلا: "لأهل الأعراف" الواردة في القرآن الكريم وهي الجهاد في سبيل الله من غير رضا الوالدين، إذ شبه حالة المحب كأنه دخل في حرب شديدة يكتنفها اللبس، لا يعرف مصيرها إن كان الجنة أو الجحيم. وفي هذا السياق عزز ابن حزم فكرته، في قوله:

"غير أنني منعني من تمام العيش لكن ابحت لي التشيما

فكأنني من أهل الأعراف لا الفردوس داري ولا أخاف الجحيم"<sup>2</sup>

### ج- رموز تراثية:

استخدم ابن حزم رموزا طبيعية ودينية وتراثية مما أعطى تجسيدا فنيا بالغ الجمال لتوضيح الفكرة المستهدفة، وهذا ما زاد في الأثر الجمالي، وفي شعرية الرمز الوارد. فابن حزم رجع إلى التراث وحاول استغلال هذا بشكل مناسب وتوظيف أدق. وفي ذكر ابن حزم لعلامات الحب والتحدث عن سهر الحبيب الليلي في تفكيره لمحبيه، ومشاهدته للنجوم وكل ما يوجد بالسماء. يقول ابن حزم في هذا البيت الشعري:

"لو عاش بطليموس أيقن أنني أقوى الوري في رصد جري الكنس"<sup>3</sup>

1- المصدر نفسه ، ص 245

2- المصدر نفسه، ص 230

2- ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة، ص 166.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

إذ شبه الحبيب الذي يسهر الليالي مفكرا بالحبيب والناظر باستمرار للسماء بالعالم بطليموس، ورصده لتلك الظواهر الكونية، ولو كان هذا العالم حيا لما شاهد جري الكنس مثل ذلك الحبيب، ويحدث هذا نتيجة صرف أعين الحبيب عن السماء. والكنس هنا جاء باعتباره رمزا دينيا، ويعني "النجوم" فابن حزم قد مزج رمزا دينيا وتراثيا في وقت واحد. وشبه الحبيب بـ "بطليموس" وتتبعه للظواهر الكونية، فجسد بذلك تلك الصورة تجسيدا متميزا ومناسبا.

الخاتمة



نحط الرجال عند آخر محطة من بحثنا هذا الموسوم "شعيرة الرمز في طوق الحمامة في

الألفة والألاف"، بعد أن تجلت في عوالمه المشعة إحياءات الرموز المختلفة وتغلغل في أغوار خباياه، توصلت من خلاله إلى حوصلة أهم النتائج فيما يلي :

- جعلني البحث أكثر معرفةً بكتاب "طوق الحمامة" كتاب فلسفة الحب والجمال، وأكثر معرفة بمؤلفه ابن حزم الأندلسي؛ هذا الرجل العالم الفقيه، بل إنه صاحب مذهب بأكمله في العصور الوسطى.
- غنى الكتاب وتنوعه بمختلف الرموز التي وظفها ابن حزم الأندلسي الموحية بدلالاته الغنية والمختلفة.
- معرفة أكثر في ماهية الحب وعمله عند ابن حزم الأندلسي، مع تصنيف وشرح أدق لمختلف علاماته.
- استنتاج كيفية توظيف ابن حزم للرموز، وتجسيدها في صورة أقرب وأدق محاولا بذلك توصيل فكرته.

وإذن فالرمز يمثل أهمية كبرى في كتاب الألفة والألاف، إذ إن توظيفه في النص الأدبي يعطيه بعدا أرحب حركة فاعلة في كلماته ودلالاته، مع تناسق وتناغم انسجمت مع حسن اختيار الرمز المعبر عن الفكرة، ولذلك فإنه من الأحسن استلهام الرموز الحية من عقيدتنا وتاريخنا الإسلامي الحافل بالأسماء والأماكن المختلفة.

لقد استوفى البحث فصوله، ولكن دراستي هذه ما هي بذرة صغيرة في أرض خصبة، وإني أضع هذا البحث بين يدي كل من خاض ميدان الدراسات الأدبية، فإن وجدوا فيه اعوجاجا قوموه، أو نقصا أتموه، وأعادوا إخراجهم في خدمة الدراسات الأدبية.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

ملخص

Abstract



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

يشير الرمز الى حقيقة ما، ينبئ فيها عن أشياء أخرى، موحى بدلالاته المختلفة، له

معنى محدد متفق عليه جموع الناس. فبالرغم من الدراسات القديمة الثرية في تحديد ماهيته، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم هذا المصطلح الغني الموحى، والذي اكتسب أهمية كبيرة في الأدب العربي قديمه وحديثه، إذ منحته بعدا جماليا أدى به الى الغوص في أعماق معانيه الخفية. بل أصبح جمالية من جماليات الأدب الحديث خاصة الشعر فتوظيف الشاعر للرمز تجعله ينزاح من لغة سطحية مباشرة الى لغة موحية، يكتنفها اللبس بدل الوضوح. فقد تناولت في بحثي هذا دراسة شعرية الرمز في كتاب ابن حزم الأندلسي "طوق الحمامة" في الألفه والألاف، بدءا بمفهومه وعلاقته بمفاهيم أخرى مرورا بماهية الحب وعلله ومفهوم الشعرية ووظيفتها، مستخرجا لأنواع الرموز الموحية المختلفة الموظفة في هذه المدونة، مع تصنيف علامات الحب المتنوعة التي شرحها ابن حزم .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

Ibn Hazm Alandalusi lived in the end of the fourth century and the beginning of the fifth century .

This topic is chosen because there are few studies that have tackled the poetic prose in the literary field .

The poetic prose is very interesting topic also the book talks about love and signs and stories of lovers

The researcher followed the historical descriptive method and divided the study into three main chapters entitled displacement, symbolism, and narration respectively .

It was found that the book was written according to the poetic prose as the main style .

The researcher recommends studying this book on the basis of other literary methods as well as using the current method in analyzing other literary books.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

# المصادر والمراجع



أ - المصادر:

ابن حزم الأندلسي، (أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي): طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: فاروق سعد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان  
دون طبعة، دون تاريخ.

ب - المراجع:

- 1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.
- 2- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992 .
- 3- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر):  
- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، و مكتبة الهلال ببيروت، الطبعة الثالثة، 1388هـ. 1968م.
- الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الثالث.
- 4- حامد أحمد الدباس: فلسفة الحب والاخلاق عند ابن حزم الاندلسي، دار الابداع للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، الطبعة الأولى، 1993.
- 5- حميد لحميداني:  
- القراءة والتوليد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. المغرب، الطبعة الثانية، 2007م  
- بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 2000





- 7-ريناتيه ياكوبي : دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى ربابية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية، 1432هـ 2011م.
- 8-رينيه ويليك وأوستن وارين: نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م
- 9- شعبان أحمد بدير: الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي، دون تاريخ، دون طبعة.
- 10- عبد الرحيم مرashedة: الخطاب السردى والشعر العربي، إريد. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.
- 11- عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة الاولى، 1432هـ 1968م.
- 12- فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، إريد:عالم الكتب الحديث،الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ 2010م.
- 13- كريم زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال واعضاء الجسم في التواصل)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001 .
- 14- محسن عيسى خليل، أمراء الشعر الأندلسي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، الطبعة الأولى، 1993.
- 15- محمد صابر عبيد: تأويل النص الشعري،عالم الكتب الحديث،الأردن الطبعة الأولى، 1431هـ
- 16- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، 1984.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

- 18- مصطفى عبد الواحد، دراسة الحب في الأدب العربي، دارالمعارف بمصر، القاهرة،  
دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الثاني.
- 19- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)، دار  
جرير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ.
- 20- محمود السيد ابو نبيل، علم النفس الاجتماعي، (دراسات عربية وعالمية)، دار  
النهضة العربية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1405هـ. 1985م.

#### المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، 1997.

#### المذكرات الجامعية:

- 1- أمينة مقران: الرمز في شعر مصطفى محمد الغمازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة  
الماجستير في الدب الجزائري الحديث كلية الاداب والعلوم الانسانية، معهد اللغة العربية  
وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

## فهرس الموضوعات



14 ، 1

مدخل: مفهوم السيميائية وفروعها

2

مفهوم السيميائية:

5

مفهوم الرمز:

11

مفهوم الإشارة:

الفصل الأول: دلالة الحب في شعر ابن حزم الأندلسي 15، 33

16

- مفهوم علم الدلالة:

19

- النظرية الإشارية:

20

- النظرية التصويرية:

21

- ماهية الحب:

25

- مفهوم الشعرية:

28

- مفهوم الصورة:

32

- القراءة والتأويل:

34، 60

الفصل الثاني: رمزية الحب في شعر ابن حزم الأندلسي

35

- التعريف بابن حزم:

38

- قراءة سيميائية في كتاب طوق الحمامة:



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7  
Buy now at [www.nitropdf.com](http://www.nitropdf.com) to remove this message

43	- الجانب العذري في طوق الحمامة:
44	- علامات الحب في طوق الحمامة:
50	- العلامات الجسدية:
52	- العلامات السلوكية:
55	- أنواع الرموز في طوق الحمامة:
55	- الرموز الطبيعية:
57	- الرموز الدينية:
59	- الرموز التراثية:
62	الخاتمة:
63	الملخص:
66	المصادر والمراجع: